الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الوادي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قســـــم العلـــــوم الإنسانيـــة
شعبـــــة التـــــــــاريخ

جوانب من بعض القضايا المغاربيّة من خلال جريدة المجاهد 1956 - 1962م
(الطّبعة العربيّة)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

ـ إعداد الطالبة:
هناء براهمي

ـ إشراف الدكتور:
رضوان شافو

لجنة القراءة والمناقشة

- ✓ د/ جمال بلفردي — رئيســـــــا
- ✓ د/ رضوان شافو — مشرفا ومقررا
- ✓ أ / ناصر بالحاج — مناقشـــــــا

السنة الجامعية 2013 - 2014م

ثبت المختصرات

المختصرات العربيّة:	المختصرات الأجنبيّة:
-تح:تحقيق. -تر: ترجمة. -ج: الجزء. -جم: جمع. -س: السّنة. -ص: صفحة. -ص ص: من صفحة إلى صفحة/ صفحة وصفحة -ط: الطّبعة. -ط.ن.ت: الطّبع والنّشر والتّوزيع. -ع: العدد. -كت: كتابة. -م: ميلادي. -الم و د وب في ث أوّل نوفمبر 54: المركز الوطني للدّراسات والبحث في الحركة الوطنيّة وثورة أوّل نوفمبر. -ن.ت: للنّشر والتّوزيع. -هـ: هجري. «و.م.أ»: الولايات المتّحدة الأمريكيّة.	-(A.E.M.A.N):Amical des Etudients Musulman d'Afrique du Nord. . -(A.W.M.A):Association de Wemas Musulmans Algeriens. C.C.E):Conseil de Coordination et d'Execution. -(C.N.R.A):Conseil de National de la Revolution Algerienne. -IBid: المرجع نفسه -(F.L.N): Front de Liberation Nationale. -Op-Cit -PP: صفحةصفحة -(P.P.A): Parti du Peuple Algerien. - (M.T.L.D): Mouvement de Triomple de Librtés Démocratiques. -(U.D.C.A): Union Démoqratique de Crpanifeste Algerien.

الإهداء

إلى الّذين دفعوا دماءهم في سبيل أن أحيا حياة الهناء...

شهداء بلادي....

إلى الّذين أفتديهم بحياتي...ويشفي الجراح وجودهم فيها...

أمّي...أبي...إخوتي وأخواتي...

إلى كلّ من أحبّ العلم ...وعلّمه....وضحّى في سبيل رقيّه.....

إلى معنى الحبّ لوجه الله.....

حنان قديري.....آمال مكّاوي....

إلى ظلّي الذي لايفارقني.

..أختي بسمة....

هناء

شكر و عرفان

ربّ أعنّي على حمدك وشكرك وحسن عبادتك..ربّ أعنّي أشكر كلّ من يقدّم لي جميلا...

ربّ...خالقي...رازقي...واهبي كلّ النّعم....مؤنس وحدتي...وكيل أمري...

لك الحمد أوّلا وآخرا على تحقيقك أملي في وصول بحثي إلى هذا المقام...

....وزدني ربّ من فضل النّعم...

للّتي غرست فيّ حبّ العلم...وسقته بحرصها على نموّه في قلبي...منبع الحبّ الصّادق...أمّي زهيّة.

لسندي في الحياة...دفء الأبوّة ...أبي نور الدّين.

لمن لم يبخل عليّ بنصيحة في سبيل وصول عملي إلى أفضل المستويات...صاحب المواقف الإنسانيّة الأستاذ المشرف د.شافو رضوان.

لمن كانوا لي عونا في أصعب الأوقات...أخواتي: هدى وجيهان.

للّتي صدقت في وقوفها إلى جانبي ...أختي بسمة.

لكلّ من قدّموا لي عونا...د.علي غنابزيّة, د.عاشوري قمعون, د.جمال بلفردي...

للّتي كانت رفيقتي في كلّ خطوة...نصحا وعونا...آمال.

للّتي أفادتني من تجاربها...خالتي سميّة.

للّتين قدّمتا لي المساعدة الأخويّة...حنان العبسي ونبويّة شبّاح.

لكلّ هؤلاء ولمن لا يعني عدم ذكري لهم تجاهل مساعدتهم لي...أتقدّم بجزيل شكري... شكرا.

مقدّمة

مقدمة

كان الإعلام ولا يزال سلاحا هامّا في الدّعاية والدّعاية المضادّة، فإذا كانت الأجهزة السّمعيّة البصريّة والشّبكة العنكبوتيّة ركيزة الإعلام المعاصر، والتي استطاعت الإطاحة بأنظمة سياسيّة مضى زمن طويل على شدّها زمام الحكم في بعض الدّول العربيّة بقبضة من حديد، فإنّ محلّ الصّحف والجرائد اليوميّة والأسبوعيّة...الخ من أجهزة الإعلام قبل اليوم محلّ تلك الأخيرة اليوم.

وقد عرفت السّاحة الإعلاميّة في الجزائر المستعمرة انتشار واسعا لذلك النّوع من الوسائل الإعلاميّة منذ بدايات القرن العشرين، أين تنوّعت بين الأجنبيّة ذات المصدر الفرنسيّ خصوصا على اختلاف جهات استصدارها سواء الرسميّة منها أو الخاصّة، وبين الصّحف الوطنيّة التي ارتبط ظهورها بظهور التّشكيلات الوطنيّة من أحزاب ومنظّمات...الخ.

ومع اندلا ع الثّورة التّحريريّة في الفاتح من نوفمبر العام 1954م، عرفت السّاحة الجزائريّة مستجدّات شتّ على جميع أصعدة حياتها؛ السّياسيّة، العسكريّة، الاجتماعيّة...الخ، كان أهمّها على السّاحة الإعلاميّة ميلاد جريدة "المجاهد" الثّورية التي جعلت من القضايا المغاربيّة إحدى أهم اهتماماتها. وحول تلك الأخيرة يدور فلك هذه الدّراسة.

أهميّة الموضوع:

وتبدو أهميّة هذا الموضوع جليّة في تعريفه بأهمّ جريدة وطنيّة عرفتها الجزائر الثّائرة؛ هي اللّسان النّاطق باسم جبهة التحرير(الجاهد)، والتي لعبت دورا فاعلا على السّاحة الجزائريّة والمغربيّة على حدّ سواء، كما تبدو أهميته في تعرّضه لقضايا لا تقل أهمية عن الجريدة، كونها تخصّ بلدانا يكفي أن نذكر بأنها تمثّل مع الجزائر امتدادا طبيعيّا اسمه: المغرب العربي.

أمّا عن هدف هذه الدّراسة فيكمن في التّعرّف على مدى اهتمام الجريدة بالقضايا المغاربيّة وتوضيح أهداف الأخيرة جعلها قضايا المغرب العربي أحد أهم محاور مقالاتها.

إشكاليّة الدراسة:

ففيما تمثّلت القضايا المغاربيّة المطروحة في جريدة "المجاهد"؟.

إنّ الإجابة على هذه الإشكاليّة تستلزم بالضّرورة المرور بالإجابة على جملة من التّساؤلات الفرعيّة التي يدور محورها حول ما يلي:

ما ماهية جريدة "المجاهد": متى ولماذا وما الهدف من استصدارها؟. ومن المسؤول عن ذلك؟.

ما الذي ميّز أوضاع المغرب العربي أيّام صدور الجريدة؟.

وما هي أهمّ القضايا المغاربيّة التي كانت محور اهتمام جريدة "المجاهد"؟.

وما لذي ميّز اهتمام الجريدة بالقضايا المغاربية أيّام الفترة الممتدة بين 1956 وإلى غاية استقلال الجزائر العام 1962م؟.

الإجابة على هذه التّساؤلات ستكون محور موضوع هذه الدّراسة.

دوافع اختيار الموضوع:

والحقيقة أنّ الدّافع وراء الإقدام على اختيار هذا الموضوع بالذّات ليكون محورا لدراستي قد جمع بين الفضول في التّعرف على الجريدة الرّسميّة النّاطقة باسم جبهة التّحرير الوطني الّتي أدين لتضحياتها بحياتي وأمن وطني الّذي لا يغلو شيء عليه، وكذا التّعرّف على مختلف القضايا المغاربيّة المطروحة في الجريدة، في محاولة للاقتراب ما أمكنني من السّبب الحقيقي وراء اهتمامها بقضايا المغرب العربي الذي لطالما أكدت الثّورة أنه يعني الكثير للجزائر.

حدود الدّراسة:

استنادا إلى تاريخ ظهور الجريدة الذي كان عام 1956م جاء تحديد بداية الإطار الزّماني لهذه الدّراسة، ليكون العام 1962م نهاية الفترة الزّمنية المدروسة. وقد وقع اختيارنا على تلك الفترة بالذّات حدّا زمنيّا لهذه الدّراسة مبنيّا على أهمّية القضايا المغاربيّة في ذات الفترة، والتي تمثّل صدور الجريدة أيّام ثورة التّحرير.

المنهج المعتمد:

لقد اعتمدنا على أكثر من منهج خلال دراستنا لهذا الموضوع وفقا لما تتطلبه دراسة مثل هذا النوع من البحوث، فقد اعتمدت المنهج الوصفي وفقا لما يقتضيه الأوضاع العامة في دول المغرب العربي التي شملتها الدراسة، وكذا في التعريف بجريدة المجاهد الثورية.

أما المنهج التاريخي المبني على النّقد والتّحليل فقد اعتمدته في الفصل الثّالث وفقا لما يتطلّبه هذا الفصل القائم على إخضاع القضايا المغاربيّة المطروحة في الجريدة لدراسة نقديّة قصد توضيح مدى اهتمام الجريدة بتلك الأخيرة، وتبيان نوع القضايا المطروحة في تلك الأخيرة.

الدّراسات السّابقة:

يبدو أنّه لم يسبق أن أنجزت دراسة بهذا العنوان، فعلى حدّ اطلاعنا فإنّ الدّراسات الّتي جعلت من جريدة "المجاهد"محورا لها لم تتخصص تلك الأخيرة دراسة خاصّة بها، بل تناولتها في إطار دراستها لوسائل الإعلام الثوري الجزائري، في حين لم تتعرّض لدراسة القضايا التي كانت محور أعداد الجريدة بما فيها القضايا المغاربيّة ولعل أهمّ تلك الدراسات: رسالة الدّكتوراه المعدّة من قبل عبد الرّحمان عواطف التي اعتمدنا على النّسخة المطبوعة منها، والموسومة بعنوان: **الصّحافة العربيّة في الجزائر دراسة تحليليّة لصحافة الثّورة الجزائريّة 1954-1962م**، وكذلك دراسة الماجستير المعدة من قبل أحمد حمدي، التي اعتمدنا هي الأخرى على النّسخة المطبوعة منها في دراستنا، والموسومة بعنوان: **الثّورة الجزائريّة والإعلام**، تلك الدّراسات اقتصرت على التّعريف بالجريدة دون التّعرض إلى طرحها للقضايا المغاربيّة، وبالتّالي فإنّ هذه أوّل دراسة تتناول قضيّة من القضايا من خلال جريدة "المجاهد" تتم مناقشتها، خاصة وأنها تعالجها بطريقة تحليليّة ونقديّة.

أهمّ المصادر والمراجع:

بما أنّ موضوع هذا البحث يقوم على دراسة بعض القضايا المغاربيّة انطلاقا مما جاء في جريدة "المجاهد" الثّورية لذلك فقد مثّلت تلك الأخيرة المصدر الأساس والرّكيزة التي اعتمدت عليها دراستي، وقد اشتملت ذات الجريدة على عدد من القضايا المغاربية، حاولت استخراجها ودراستها انطلاقا من مقارنتها مع ما جاء في المصادر والمراجع المتنوعة التي تمكّنت من الحصول عليها، والمتضمّنة لبعض المذكّرات الشّخصيّة لبعض الأطراف الفاعلة على ساحة الأحداث أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: علي كافي، **مذكرات مناضل من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1945-1962**، الصّيّد محمّد عثمان ، **محطّات من تاريخ ليبيا مذكرات رئيس الحكومة اللّيبيّة الأسبق**، هذا إلى جانب بعض الرّوايات الشّفويّة التي تعود إلى روايات لبعض اللّاجئين من ذوي المصداقية، وعلى رأسهم السّيد سليم المنّي التّونسي المولد والمنشأ، والذي كان أحد الطلبة الزّيتونيّين.

فضلا عن ذلك كان اعتماد الدّراسة على عدد من المراجع نذكر أهمّها: **الثّورة الجزائريّة والإعلام** ، لأحمد حمدي الذي أفاد الدّراسة كثيرا في التّعريف بجريدة "المجاهد "، محمود الشّرقاوي، **حرب الاستقلال المغرب-مراكش** الذي أفاد الدّراسة كثيرا في وصف أوضاع المغرب الأقصى، وكذا في بعض قضايا ذلك الأخير، هذا بالإضافة إلى كتاب **أسرار القواعد البريطانية في ليبيا** لمؤلفه علي شعيب الذي جاء خادما للموضوع فيما تعلق بإحدى أهمّ القضايا اللّيبيّة ممثّلة في قضيّة القواعد البريطانيّة المنتصبة على أراضي تلك الأخيرة.

وضمن مجموع المراجع المعتمد عليها يدخل اعتماد الدّراسة على الرّسائل الجامعيّة مثل: **رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر** لصاحبها عبد الله مقلاتي، والموسومة بعنوان: «العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة»، والتي أفادت البحث في قضية تحديد مدلول مصطلح المغرب العربي على وجه الخصوص.

أما المؤلّفات الأجنبيّة فلم يكن عدم تركيز الدّراسة في الاعتماد عليها مبنيّا على التّقصير في توفيرها، وإنّما كان من باب كون جلّ تلك التي تتعلق منها بموضوع بحثي تتمثل في المذكّرات الشّخصيّة الّتي تعود إلى بعض الأطراف المعاصرة والفاعلة في الأحداث، وقد تمكّنّا من الحصول على ما كان منها مترجما إلى اللّغة العربيّة والتي أثرت الموضوع, لذلك فقط كانت ندرة المراجع الأجنبيّة في البحث، مع ذلك اعتمدت على عد د منها مثل: Benjamin Stora، **Dictionnaire Biographique Des Militonts nationalistes Algeriens ، 1926– 1954**، **lharattan**، prise، 1985.

هذا المرجع تضمن تعريفا لعدد من الشّخصيات الجزائريّة، اعتمدنا عليه في تعريف عدد منها.

خطوات البحث:

وفقا لما تقتضيه طبيعة موضوع هذا البحث قمت بتقسيم خطّة دراستي إلى مقدّمة وخاتمة وثلاثة فصول:

قسمت أولاها إلى مبحثين تعرضت في الأوّل منها إلى التّعريف بجريدة "المجاهد" التي تمثل محور دراستي، فيما خصصت ثانيها لعرض أوضاع المغرب العربي أيام صدور الجريدة؛ أي خلال الفترة مابين(1956-1962م).التي خصصت في تعرضي لها البلدان التي كانت قضاياها محورا لاهتمام الجريدة

أما الفصل الثاني: فقد جعلته لعرض القضايا المغاربية المطروحة في الجريدة، والتي تنوعت بين القضايا المتعلقة بكل دولة على حدا وبين قضايا الوحدة المغاربية التي شملت الوحدة السياسية والاقتصادية، وكذا الثقافية أيضا.

ليكون موضوع الفصل الثالث: إخضاع القضايا المغاربية المطروحة في الجريدة إلى دراسة نقدية من حيث توجه الجريدة في طرحها وكذا من حيث تقصيرها في طرح بعض القضايا، فضلا عن توضيح الأسلوب الذي اعتمدته الأخيرة سواء في طرحها لتلك القضايا من ناحية صيغة العناوين أو من ناحية تزويد المقالات بما يزيد موضوعها إثراء.

الصّعوبات:

تكمن أول صعوبة واجهتني في بداية دراستي لهذا الموضوع في عدم رغبة في دراسته أصلا، لأنه كان لي رغبة في دراسة موضوع لم تتسنّى لي دراسته، لذلك واجهت صعوبة بالغة في دراسة موضوع ليس لدي تجاهه أي شعور بالرغبة في الإبداع، لكن ما إن غصت فيه حتى تعلقت به شيئا فشيئا إلى أن بت أسعى جاهدة لإخراجه في أحسن صورة، بل بذلت كل ما في وسعي بذله للإبداع فيه رغم تعرّضي لتدهور ظروفي الصّحيّة التي كادت تعرقل سبيل دراستي لمل أخذته من وقتها، مع ذلك لم تثنني صعوبة تلك الظّروف التي مررت بها عن السّير قدما نحو تحقيق طموحي في تقديم عمل أتمنى أن يكون جدّيا بقدر ما بذلت فيه من مجهود خاصة في ظلّ الظّروف الّتي أشرت إليها سلفا.

وفي ختام مقدمة موضوعي لا يسعني بعد شكري لربّ إلا أن أشكر الأستاذ المشرف الذي كان فضله كبيرا في وصول مذكرتي إلى هذا المستوى، ولا أنسى من لا أزيد إن قلت أنّها كانت أحرص منّي على مذكرتي.

وأخيرا فإنّني بذلت ما في وسعي لإخراج عملي في أحسن صورة راجية من الله أن يجعل هذه الدّراسة خطوة نحو طريق السّداد، وأن تكون بداية لدراسات أخرى تنطلق من جريدة المجاهد، وكما قال الشّاعر: لكلّ شيء إذا ما تمّ نقصان ليبقى الكمال صفة لله وحده.

الفصل الأول:

المغرب العربي وظهور جريدة المجاهد

أوّلا: التّـــعريـــف بجـريدة المجـــــاهد:

1-ظروف ظهـــور الجـــــريدة.

2-دوافـــع ظهور الجـــــريدة.

3-مراحـــل ظهور الجـــــريدة.

ثانيا: الأوضاع العامّـــة لبلدان المغـــرب العربي:

1-الوضع العـــام في تونـــــس.

2-المغرب الأقـــصى أيّام صدور الجريدة.

3-ليبيـــا خلال فترة 1956-1962.

الفصل الثاني:

صدى بعض القضايا المغاربيّة في جريدة المجاهد

أوّلا:دراسة بعض القضايا المغاربيّة الدّاخليّة من خلال جريدة المجاهد:

1-القضايا السّياسيّة المغاربيّة في الجـــــريدة.

2- القضايا الاجتماعيّـــــة في الجريـــــدة.

ثانيا:دراسة قضايـا الوحـدة المغـــاربيّـــة مـــن خـــلال الجريـدة:

1-قضايا الوحدة السّياسيّة في جريدة المجـــــاهد.

2-قضايا الوحدة الاقتصاديّة في الجـــــريـــدة.

3-قضايا الوحدة الثّقافيّة(الطّلابيّة) في الجريدة.

الفصل الثّالث:

جريدة المجاهد وقضايا المغرب العربي: دراسة نقديّة:

أوّلا:جريدة المجاهد والقضايا المغاربيّة دراسة نقديّة أدبيّةوفنّية:

1-المستوى الأدبي لجـــــريـــــدة المجـــــاهـــــد..

2-جريدة المجاهد والقضايا المغاربيّة دراسة نقديّة فنيّة ومنهجيّة.

ثانيا:القضايا المغاربيّة في جريدة المجاهد دراسة نقديّة تاريخيّة:

1-السّمات العامّة للقضايا المغاربيّة المطروحة في الجريـــــدة.

2-الجريدة والاهتمام بالقضايا المغاربيّة:دراسة نقديّة تاريخيّـــة.

3-الجريدة والقضايا المغاربيّة: نقديّة للطّـــرح والمضمـــون.

أوّلا: جريدة المجاهد والقضايا المغاربيّة دراسة نقديّة أدبيّة وفنيّة:

صحيح أنّ أعداد جريدة "المجاهد" الجزائريّة النّاطقة باسم الثّورة قد اشتملت على كمّ لابأس به من المقالات المخصّصة للحديث عن بعض القضايا المغاربيّة, إلاّ أنّ اهتمام الجريدة بتلك القضايا ميّزته سمات كثيرة, ومتعدّدة, تلك الأخيرة نلمسها في أسلوب ومنهجيّة طرح الجريدة لتلك القضايا كما نلمسها في نوعيّة القضايا المطروحة, هذا ما سيكون محورا لموضوع الدّراسة في هذا الفصل.

1ـ المستوى الأدبي للجريدة:

رغم الظّروف الجزائريّة الصّعبة المتزامنة وصدور الجريدة [1] إلاّ أنّ المستوى الأدبي والفنّي الّذي خرجت فيه تلك الأخيرة[2] ينمّ عن الخبرة الأدبيّة والفنّية العالية لمحرّريها والمشرفين عليها, ممّا يدلّ على الاختيار الموفّق للثّورة في انتقاء أصحاب الكفاءة المطلوبة لإخراج الجريدة النّاطقة باسمها . الأمر الّذي من شأنه إجابة الرّأي العام عن سؤال حاولت السّلطات الاستعماريّة الإجابة عليه من قبل, ولكن بطريقتها القائمة على إخفاء وتزييف الحقيقة, ذلك السّؤال فحواه؛ من هم الثّوار...؟.

إن الأسلوب الّذي كتبت به " المجاهد" مقالاتها المتعلّقة بالقضايا المغاربيّة من شأنه توضيح مدى أهمّيّة تلك القضايا بالنّسبة لمحرّري الجريدة الّذين أبدوا مواقفهم منها ببراعة أدبيّة نلمسها في المقالات المتطرّقة لتلك القضايا, ولعلّ أهمّ السّمات الّتي ميّزت ذلك الأسلوب تكمن في دقّة العبارات مع وضوح المصطلحات وتناسق التّراكيب

[1] – صحيح أن الجزائر الثّائرة كانت تشهد ظروفا قاسية أثّرت على المستوى الثّقافي المتدنّي للجزائريّين الّذين منهم خرجت فئة الثّوار إلاّ أنّ ذلك لا يعني أبدا انعدام وجود فئة مثقّفة, هذا ما يؤكّده وجود جيل أنجبته جهود الجهات المعنيّة بتكوين تلك الفئة – الزّوايا والكتاتيب والجمعيّات الثّقافية– وعلى رأسها جمعيّة العلماء المسلمين الّتي عملت على تخريج جيل ذو كفاءة علميّة عالية وثقافة واسعة, هذا فضلا عن تمكّن بعض الجزائريّين من الالتحاق بالمدارس الفرنسيّة – الموجودة على أرض الوطن طبعا, والّتي أنشأتها السّلطات الفرنسيّة بغرض فرنسة الجزائريّين– الّتي رغم محاربتها لعناصر الوطنيّة ومحاولتها مسح الهويّة الجزائريّة, إلاّ أنّها على عكس مساعيها لإخراج جيل مجرّد من الوطنيّة, قامت بتخريج نخبة جزائريّة مثقّفة ثقافة غربيّة فرنسيّة ذات توجّه وطني, من تلك الفئات الجزائريّة استقت الثّورة الجزائريّة نخبتها المثقّفة الّتي حملت على عاتقها مسؤوليّة ما يمكن الاصطلاح عليه بالمقاومة الثّقافيّة معتمدة في ذلك على إشهار ثقافتها سلاحا في وجه الاستدمار الفرنسي مجسدة عملها على الصعيدين الدبلوماسي والدعائي الإعلامي سواء عن طريق الإذاعة – الّتي كانت في البداية تعتمد على إذاعتي القاهرة(صوت العرب) وتونس– أو كتابة المناشير, لتمثّل الصّحافة المكتوبة وعلى رأسها جريدة "المجاهد" أهمّ أسلحة مثقّفي الجزائر الثّائرة على الإطلاق.

ومما سبق فإن ما ذهبت إليه عواطف عبد الرحمان من أنّ الثّورة قد عانت نقص الإمكانيات الفنّية والأدبيّة الّتي من شأنها تقوية سلاح الإعلام الثّوري يتناقض في الحقيقة مع وجود نخبة ذات ثقافة عالية بين صفوف الثّوّار منذ أوّل وهلة لاندلاع الثّورة من أمثال كريم بلقاسم, لأن ذلك يدل على عدم مواجهة الثّورة أيّام صدور الجريدة لهذه المشكلة ويوعز السّبب إلى وجود عدد لابأس به من المثقّفين البارعين الّذين عملوا على تحرير جريدة "المجاهد" من أمثال فرانز فانون صاحب الثّقافة العالية وكريم بلقاسم, عبد الحفيظ بوصوف...الخ, ينظر: محرّري جريدة **المجاهد**, ع ع1– 8. محمد خير الدّين, المصدر السابق, ج2, ص ص: 40–43. عواطف عبد الرّحمان, المرجع السابق, ص: 50.

[2] – ينظر مقالات **المجاهد**, ع ع 01– 120.

بالنّسبة للجمل المكوّنة للمقالات ليبقى إضفاء عنصر التّشويق في تلك الأخيرة من أهمّ ما حرصت الجريدة على توفيره, وفيما يلي مقتطفات نموذجيّة من مقالات الجريدة:

ـ «مساومات ومناورات ديبلوماسيّة (...)وتهديدات ثمّ عدوان وحشيّ سافر على قرية السّاقية بعد عديد الحوادث على الحدود.».[1]

ـ «كان لمؤتمر طنجة من الأهمّية ما يسمح لنا بتقدير مدى تأثيرها الحاسم على سير حربنا الاستقلاليّة».[2]

ـ «إنّ هذا الوعي المغربي قد حطّم آخر مناورات الاستعمار الفرنسي الرّامية إلى تمزيق شمل المغرب العربي

وإثارة الخلافات بين الأشقّاء». ففي هذ ه العبارة تبدو دقّة الأسلوب وبراعة الجريدة في توظيفه لإبراز رأيها من القضايا المغربيّة الّتي كانت محلّ اهتمامها, فهي في هذا الموضع إذ تورد عبارة «الوعي المغربي» فإنّما تعبر بذلك عن موقفها من ما نعتته برفض المغرب لأن يكون مطيّة للاستعمار.[3]

لم يقتصر حرص الجريدة على إبراز مدى اهتمامها بالقضايا المغاربيّة على دقّة وجماليّة أسلوب كتابة مقالاتها المتعلّقة بتلك الأخيرة, بل سعت جاهدة إلى إظهار ذلك في انتقائها لعناوين تلك المقالات ذات الصّياغة الرّائعة الّتي لمسنا في السّواد الأعظم منها حرص الجريدة على إبراز مواقفها من القضايا المندرجة تحت تلك العناوين. وللإشارة فإن "المجاهد" غالبا ما كانت تربط عناوينها عن تلك القضايا بقضيّة الوحدة, ومن جملة العناوين انتقينا الأمثلة التّالية:

ـ «قواعد الاستعمار العسكريّة الفرنسيّة في المغرب العربي يجب أن تزول».[4]

[1] – لقد عبرت الجريدة في هذا المقال على عن موقفها المدين للحادث بين ثنيات وصفها لذلك الأخير, هو ما نلمسه في نعتها له ب: «العدوان الوحشي السّافر», ولا يخفى على القارئ جماليّة الأسلوب الكامنة في دقة وتناسق عباراته وكذا خدمته لموضوع المقال. (محرر مجهول), «حادث السّاقية والتّضامن المغربي», **المجاهد**, ع18, 58/02/15, ص: 5.

[2] – هذا المقتطف أيضا يوضّح روعة الأسلوب وبراعته في توضيح مواقف الجريدة من القضايا المغاربيّة المتطرّقة إليها, والتي يمثّلها هنا مؤتمر طنجة الثّلاثي. **المجاهد**, «افتتاحيّة: مؤتمر طنجة: مرحلة حاسمة», المصدر السابق, ص: 1.

[3] –ينظر: (مؤلف مجهول), «المغرب الشّقيق يرفض أن يكون مطيّة للاستعمار», **المجاهد**, ع100, الاثنين 17جويلية 1961,ص:4.

[4] – الجريدة في هذا العنوان الّذي تميزه الصّياغة الرّائعة تبدي موقفها الرّافض والمندّد ببقاء القواعد العسكريّة الفرنسيّة على الأراضي المغربيّة. **المجاهد**, «قواعد الاستعمار العسكريّة في المغرب العربي يجب أن تزول», المصدر السابق, ص ص: 6-7.

ـ «قرية ساقية سيدي يوسف الشّهيدة فضحت مسؤوليّة الاستعمار العالمي وجسّمت وحدة المغرب العربي».[1]

ـ «الخبر المسموم».[2]

غير أنّه من الملفت للانتباه في مقالات الجريدة المتعلّقة بالقضايا المغاربيّة , هو تركيزها في إيراد البلاغات والتّصريحات على تلك الصّادرة منها عن جبهة التّحرير[3] لتكتفي بالإشارة إلى ما جاء فيها بالنّسبة لتلك الصّادرة عن الجهات غير الجزائريّة بأسلوب رائع مثلما تعاملت مع البلاغ التّونسي المغربي المشترك بشأن عقد مؤتمر طنجة الّذي أشارت إلى فحواه بقولها:«جاء في البلاغ المشترك الّذي أصدره ممثّلو حزب الاستقلال والحزب الدّستوري التّونسي أن ممثّلي الحزبين نظروا في إبراز وحدة المغرب العربي...».[4]

ويبدو أن ذات الجريدة لم تغفل عن عرض ملاحظاتها حول بعض القضايا المغاربيّة المطروحة في مقالاتها سواء بين سطور تلك الأخيرة أو في مقالات خاصّة بها, مثلما أوردت بشأن ملاحظاتها حول مؤتمر طنجة الثلاثي الّذي عرضت بشأنه في ذات الصّدد مقالا بعنوان:«ملاحظات حول مؤتمر طنجة», عرضت فيه ملاحظاتها عنه في شكل تعليقات عن ذلك الأخير.[5]

وبالعودة إلى لغة الجريدة فإنّها غالبا ما كانت بعيدة عن الأخطاء اللّغوية الّتي تنقص من قيمة المقال عدا ما جاء من أخطاء بسيطة يبدو كثير منها خطأ غير متعمد في بعض الحالات النّادرة سبقت الإشارة إلى عدد منها في

[1] – يبدو موقف الجريدة واضحا من قصف ساقية سيدي يوسف, وهو ما عبّرت عنه في عنوان مقالتها. في هذا الأخير نلمس من إيرادها عبارة :«مسؤوليّة الاستعمار العالمي» في تعبيرها عن المكيدة المدبّرة للسّاقية, إشارتها لتورّط عدد من الأطراف الأجنبيّة في القضيّة, هذا ما أفصحت عنه في ذات المقال كما توحي ذات العبارة بوقوفها موقف المدين لما جرى للقرية, فيما يبدو ربطها بين قضيّة السّاقية والوحدة المغربيّة في قولها:«جسمت وحدة المغرب العربي», هاته العبارة التي تحمل في ثنياتها عدة معان من بينها الإيحاء باتّخاذ الدّول المغاربيّة موقف المندّد بالحادث. إذا الجريدة بهذه الصّياغة الّتي عبّرت بها عن عنوان مقالها أشارت إلى كم من قضيّة فقد أشارت إلى موقفها وتورّط عدد من الأطراف في الحادث...الخ. **المجاهد**, «قرية ساقية سيدي يوسف الشهيدة فضحت الاستعمار العالمي وجسّمت وحدة المغرب العربي», المصدر السابق, ص ص: 4-5.

[2] – فالجريدة باتّخاذها عبارة:«الخبر المسموم» عنوانا لمقالها الّذي يتحدّث عن توقيع تونس للاتّفاقيّة القاضية بقبولها تمرير أنبوب بترول ايجيلي عبر أراضيها, عبرت عن موقفها المستاء من توقيع تونس لتلك الاتّفاقية. **المجاهد**, «افتتاحية: الخبر المسموم», المصدر السابق, ص: 1.

[3] – للإشارة فإن المقصود بذلك تلك المتعلّقة منها بالمواقف المختلفة من القضايا المغاربيّة المطروحة في الجريدة, وهذا كصفة طاغية على مقالات الأخيرة لا كحزم, وكمثال على ذلك إيرادها لبلاغ جبهة التّحرير الوطني الجزائريّة حول حادث السّاقية فيما تكتفي بشأن تصريحات بورقيبة بقولها:«أما تصريحات بورقيبة فهي أعرف من أن تذكر...», ولعلّ السّبب يوعز إلى حرصها على إبراز جهة إصدارها. ينظر: **المجاهد** , «قرية ساقية سيدي يوسف...», المصدر السابق, ص ص: 4-5. **المجاهد**, «بلاغ من جبهة التّحرير الوطني», المصدر السابق, ص: 4.

[4] – للإشارة فإن ذات البلاغ جاء مطوّلا ومتناولا لقضايا عدّة اقتصرت الجريدة على تلك المتعلّقة منها بقضيّة الجزائر وهو ما عمدت الجريدة إلى استخدامه غالبا. ينظر محتوى البلاغ: حبيب حسن اللولب, المرجع السابق, ج1, ص ص:419- 420.

[5] – ينظر: (محرر مجهول), «ملاحظات حول مؤتمر طنجة», **المجاهد**, ع23, الأربعاء7ماي 58, ص: 8.

مواضعها[1], والّتي من أمثلتها ما وقعت فيه الجريدة في قولها:«...كما أن لجنة القوت الدّولية التّابعة للأمم المتّحدة قامت وبكيفيّة محمودة في مساعدة اللاّجئين(كذا)».[2]

2 – المجاهد والقضايا المغاربيّة دراسة فنّية منهجيّة:

منهجيّا من جملة المحاسن الفنّية للجريدة استخدامها تقنيّة التّهميش للتّعريف أو توضيح ما لم يتسنّى لها توضيحه في متن المقال وإن كانت نادرا ما تعمد إلى تلك المنهجيّة. ومن جملة الأمثلة استقينا ما جاء في افتتاحيّة عددها السّابع والعشرين الّتي استعملت فيها تلك التّقنية للتّعريف بإحدى الشّركات الفرنسيّة المشار إليها في متن الافتتاحيّة.[3]

ومن الجدير بالذّكر هو أنّ "المجاهد" غالبا ما اعتمدت في منهجيّة كتابتها للمقالات طريقة اتّخذت شكل المقال المطوّل الّذي يندرج تحته عدد من العناوين الفرعيّة الجزئيّة الّتي اتّخذت شكلا يجعلها تبدو كمقالات منفصلة عن بعضها البعض لاختلاف محتواها وإن كانت تصبّ في محور واحد, والأمثلة في ذلك لا تعدّ ولا تحصى نورد منها كمثال على ذلك أحد مقالات الجريدة حول قضيّة البترول المغاربي المعنون ب:«التّوحيد الاقتصادي على أساس طنجة», والّذي أدرجت تحته تلك الأخيرة عددا من العناوين الفرعيّة, نذكر منها:«عصر المجموعات الاقتصاديّة», «إجراءات أولى يجب أن تتّخذ», «نحو مشروع زراعي عام»...الخ.[4]

وإلى جملة الميزات الإيجابيّة لمنهجيّة الجريدة يضاف إثراؤها لمقالاتها بما يزيدها قيمة كالخرائط التّوضيحيّة مثلما أوردت تدعيما لحديثها عن الاتّفاقية التّونسيّة الفرنسيّة الخاصّة بأنبوب بترول ايجيلي المشار إليها في الفصل السّابق[5], وكذا الصّور[6] والإحصائيّات.[7]

---

[1] – نقصد هنا تلك الّتي أشرنا إليها في عدد من مقتطفات لمقالات المجاهد. ينظر: **الفصل الثاني**, ص ص: 55, 57.

[2] – مكمن الخطأ في العبارة في كلمة «محمودة **في**», وكان يجدر أن تستبدل "**في** "ب "**باء الجر** ". **المجاهد**, «جهود الهلال الأحمر الجزائري ومأساة اللاّجئين», المصدر السابق, ص: 10.

[3] – تلك الشّركة اكتفت الجريدة بالإشارة إليها في متن الافتتاحيّة بشركة(ت.ر. ب. س.إ) الفرنسيّة لتورد حولها في التّهميش قائلة:شركة ت. ر. ب.س. إ فرع من شركة «كريبس» التي تملك الدّولة الفرنسيّة 76في المئة من أسهمها, **المجاهد**,« افتتاحية: الخبر المسموم», المصدر السابق, ص: 1.

[4] – **المجاهد**, «التّوحيد الاقتصادي على أساس طنجة», المصدر السابق, ص: 4. ينظر الملحق رقم 04.

[5] – أوردت الجريدة في ذات الصفحة التي تعرضت فيها للقضيّة خريطة توضيحيّة لطريق عبور أنبوب بترول ايجيلي عبر قابس التّونسية. ينظر: الملحق رقم 02.

[6] – كمثال على ذلك, ينظر: الملحق رقم 03.

[7] – كمثال على ذلك ينظر: **المجاهد**, «المملكة الليبيّة المتّحدة الجناح الأيمن للمغرب العربي الكبير», المصدر السابق, ص: 11.

وممّا يلاحظ أيضا على الجريدة من النّاحية الفنّية المنهجيّة اكتفاؤها بالتّاريخ الميلادي من العدد الثّامن وإلى غاية العدد السّادس والثّلاثين [1], لتبدأ بإيراد التّاريخ الهجري إلى جانب ذلك الأخير ابتداء من العدد السّابع والثّلاثين وإلى غاية آخر عدد يدخل ضمن نطاق هذه الدّراسة , ليقتصر اكتفاؤها بالتّاريخ الميلادي في الأعداد الموالية على تلك أعدادها الثّمانية الأولى.[2]

وأخيرا يبقى النّقص السّمة المميزة للصّدور النّصف الشّهري للجريدة الرّسميّة للثّورة الجزائريّة مع أن ظروفها حتّمت ذلك, ما يجعلها تتأخّر في رصد الأحداث الّتي لم تصادف أيام صدورها.[3]

[1] – ينظر: جريدة **المجاهد**, ع ع 8- 36.

[2] – ينظر: المصدر نفسه, ع ع 1-8.

[3] – كمثال على ذلك قارن بين تاريخ صدور المقال المخصّص للحديث عن القصف الفرنسي لقرية ساقية سيدي يوسف الصّادر بتاريخ 1958/2/15م: **المجاهد**, «قرية ساقية سيدي يوسف الشّهيدة فضحت الاستعمار العالمي وجسّمت وحدة المغرب العربي», المصدر السابق, ص ص: 4-5 , وبين تاريخ الحادث المشار إليه في ذات المقال (وهو 8 فيفري).

ثانيا: القضايا المغاربيّة في الجريدة دراسة نقديّة تاريخيّة:

1ـ السّمات العامّة للقضايا المغاربيّة المطروحة في الجريدة:

من خلال ما سبق عرضه في الفصل الخالي يبدو جليّا اهتمام الجريدة في طرحها للقضايا المغاربيّة بتناول بعض القضايا على حساب إهمال, تهميش وتغييب قضايا أخرى لا تقلّ أهمّية بالنّسبة لتاريخ المنطقة عن تلك الّتي جعلت منها محورا لموضوع عدد من مقالاتها, [1] والأكيد أنّ ثمّة أسباب كانت وراء توجه الجريدة للاهتمام بتلك القضايا بالذّات, بالمقابل لاشكّ في أنّ هناك أسابا أخرى وراء تغييبها للقضايا الأخرى .

وتجنّبا للتّكرار الّذي قد يسيطر على الموضوع في حال ما إذا اعتمدت الدّراسة في عرضها لتلك الدّوافع على تناولها بمنأى عن التّعرض لمميّزات القضايا المطروحة في الجريدة, ستقوم ذات الدّراسة بالإشارة إليها وفقا لما يقتضيه تجنب التّكرار بين ثنيات حديثها عن السّمات العامّة لتلك القضايا, انطلاقا من محاولتها إيجاد تفسير لتوجّه الجريدة في كلّ منها. ويمكننا تقديم عرض لتلك الأخيرة انطلاقا من تقسيمها وفقا لما تقتضيه الدّراسة إلى ما يلي:

أ ـ الاهتمام بقضايا تونس والمغرب الأقصى بالخصوص:

ما من شكّ في أن الجريدة قد اتّجهت في اهتمامها بتناول القضايا المغاربيّة إلى التّركيز على تلك المتعلّقة منها بقضايا الشّقيقتين تونس والمغرب, وبالمقابل لا يخفى إهمالها للقضايا المتعلّقة بباقي بلدان المنطقة بداية بالجارة اللّيبية خاصة في أعدادها الصّادرة خلال الفترة ما بين 1956م وإلى غاية انعقاد مؤتمر طنجة الثّلاثي [2] كان ذلك في وقت تعدّدت فيه القضايا اللّيبية أيام صدور الجريدة والتي سبقت الإشارة إليها في الحديث عن الوضع العام لهذا البلد المغربي.[3]

لعلّ السّبب وراء اهتمام الجريدة بالقضايا التّونسيّة والمغربيّة يوعز إلى قرب الأخيرة من ساحة الأحداث بحكم تواجدها على أراضي الدّولتين طيلة الفترة الممتدّة من أواخر جانفي1957إلى غاية استقلال الجزائر عام1962,[4]

[1] – للاقتراب أكثر من الموضوع وتبين مدى اقتراب ما أشارت إليه من الواقع. قارن بين: القضايا الّتي عرفتها بلدان المغرب العربي خلال الفترة المتزامنة وصدور الجريدة, **الفصل الأوّل**, ص ص: 14-41. **الفصل الثّاني**, ص ص: 14-41.

[2] – ينظر: **جريدة المجاهد**, ع ع 1 - 23.

[3] – ينظر: **الفصل الأول**, الوضع العام في ليبيا (1956-1962), ص ص: 38-41.

[4] – بما أن الجريدة كانت قد اتّخذت من المغرب ثم تونس مقرا لها فإنه كان لزاما عليها إبداء مواقفها من القضايا الّتي تعيشها الشّقيقتان ثمّ أنّه ثمة سبب آخر سنأتي للتّفصيل فيه لاحقا, مفدي زكرياء, المصدر السابق, ص ص:190-191.

مع أنّ ذلك لا يعني جهلها بالقضايا اللّيبيّة في وقت اتّخذت فيه من أراضي تلك الأخيرة قاعدة خلفيّة لها[1].

بالتّالي فإن لذلك تفسير واحد يتلخّص في عدم اهتمامها أصلا وعن عمد بتلك القضايا, بما أن ليبيا بالنّسبة للجزائر لا تختلف عن تونس والمغرب من حيث القرب الجغرافي والحدود المشتركة الّتي لم تكن بطول الحدود التّونسيّة والمغربيّة[2], كذلك الحال بالنّسبة لعلاقاتها مع تلك الأخيرة والّتي انبنت على وقوفها موقف الدّاعم للثّورة بدور لا يقلّ أهمّية عن الدّور الّذي لعبته كلّ من تونس والمغرب.[3]

ب ـ الاهتمام بالقضايا السّياسيّة والعسكريّة على حساب القضايا الأخرى:

اهتمّت الجريدة بقضيّة القواعد العسكريّة في تونس والمغرب, والفرنسيّة منها على وجه الخصوص, حيث يبدو ذلك جليّا في تخصيصها كما هائلا من المقالات للحديث عن هذا الموضوع,[4] ولعلّ مرد ذلك كامن في كون تلك

[1] – اتّخاذها قاعدة خلفيّة للثّورة يعني دون شكّ وجود عدد من الثّوار وقادة الثّورة على أراضيها, والّذين كان على رأسهم أحمد بن بلّة الّذي يشير إلى ذلك في مذكّراته عندما يتحدّث عن جلب السّلاح من ليبيا, هذا من شأنه إحاطة الثّورة وبالتّالي محرّرو الجريدة خاصّة أيام اتّخاذ الأخيرة من تونس مقرّا لها حيث كانت أكثر قربا من ليبيا وبالتّالي سهولة تسرّب الأخبار اللّيبيّة إلى مسامعها, لهذا بالإمكان استبعاد جهلها بالقضايا اللّيبيّة خاصّة وأن صدور أعدادها كان نصف شهري مما يعطيها مهلة أكبر لمعرفة أخبار هذا البلد, كما أنه ليس من المنطق عدم اهتمام قيادة الثّورة بمعرفة أخبار بلد هي بالنّسبة إليها هامة كون القضيّة تتعلق بطريق عبور الأسلحة الّتي تعتمدها في حربها. أحمد بن بلّة, **مذكّرات أحمد بن بلّة**, تر: العفيف الأخضر, منشورات, دار الآداب, بيروت, ط3, 1981م, ص:97. محمّد ودوع, المرجع السابق, ص: 311.

[2] – عن موقع ليبيا بالنّسبة للجزائر, ينظر: الملحق رقم 01.

[3] – إذا كانت كل من تونس والمغرب قد لعبتا دورا فاعلا في دعم الثّورة الجزائريّة سواء عن طريق تزويدها بالسّلاح والمؤن ذات المصادر المختلفة – بالنّسبة للتّونسيّة؛ منها ما كان مصدره التّزويد البريطاني والأمريكي لتونس بالأسلحة التي تقوم بنقل جزء منها لثوّار الجزائر المتّخذين من أراضيها مركّزا لهم أو تلك المجلوبة من المشرق عن طريق ليبيا مرورا بأراضيها, أما بالنّسبة للمغرب فغالبا ما كان مصدره الرّيف المغربي كما أشار إلى ذلك محمّد لمقامي المسؤول عن التّموين والتّسليح في المغرب الأقصى– أو عن طريق دعمها للثّورة دبلوماسيّا سواء في المحافل الدّوليّة كمؤتمر باندونغ 1955 أو بالضّغط على فرنسا من خلال قواعدها العسكريّة على أراضي الدّولتين كما فعل الرّئيس التّونسي بورقيبة عندما اقترح على فرنسا التّخيير بين احتفاظها بميناء بنزرت التّونسي مقابل منحها للجزائر استقلالها أو تخلّيها عن الميناء, فإن ليبيا هي الأخرى لم يكن دعمها للجزائر الثّائرة أقل شأنا من الجارتين تونس والمغرب فليبيا أيضا لعبت دورا فاعلا في تموين الثّورة بالسّلاح والمؤن المجلوبة من المشرق عبر مصر فقد ذكر أحمد بن بلّة في مذكّراته أنه كان أحد المسؤولين على إنجاح هذه العمليّة التي أشار إلى الدّور الفاعل لليخت دينا في نقل السّلاح من ليبيا عبر الطّريق البحري.
من جهة أخرى لم تكن العلاقات الرّابطة بين البلدين – الجزائر وليبيا– بأقلّ ودّية من تلك الّتي كانت تربطها بتونس والمغرب خاصّة بعد عام 1956 ؛ أي بعد توتّر العلاقات اللّيبيّة الفرنسيّة على إثر إبداء ليبيا موقفا حازما تجاه حادثة اغتيال الطّائرة المقلّة لزعماء الثّورة الجزائريّة في أكتوبر من ذات العام بل أن علاقة الثّورة بتلك الأخيرة كانت أكثر ثباتا من علاقتها بالجارتين الأخريين.
كل ذلك جعلنا نستبعد أن يكون تركيز الجريدة على القضايا التّونسيّة والمغربيّة مبنيّا على دعمها للثّورة بما أنّ ليبيا تشترك في هذه الميزة معهما. محمّد لمقامي, المصدر السابق, ص ص: 100–139. أحمد بن بلّة, المصدر السابق, ص ص 98–100. خالد نزار, المصدر السابق, ص ص: 146–152. ابراهيم مياسي, قبسات من تاريخ الجزائر, دار هومه, الجزائر, 2010, صص: 200–210. محمّد ودوع, المرجع السابق, صص: 311–297. الطّاهر بلخوجة, المصدر السابق, ص ص: 46–48

[4] – ينظر: **الفصل الثّاني**, القضايا السّياسيّة والعسكريّة المغاربيّة في الجريدة, ص ص: 28–30, 32–35, 38–40.

القواعد قاعدة نحو تضييق الخناق على الثّورة الجزائريّة الّتي اعتمدت على هاتين الجارتين في جوانب عدّة تتلخّص في اتّخاذها قواعد لتحقيق الاتّصال بالعالم الخارجي.[1]

وعلى الرّغم من أنّ القواعد العسكريّة الأمريكيّة والاسبانيّة المنتصبة على الأراضي التّونسيّة والمغربيّة لم تكن أقلّ خطرا على سيادة البلاد من القواعد الفرنسيّة بسبب ما نجم عنها من مشاكل, إلاّ أنّ الجريدة أهملت الحديث عنها[2], كما أهملت الحديث عن القواعد العسكريّة الأجنبيّة في ليبيا رغم الدّور الّذي لعبته القواعد البريطانيّة على ساحة الأحداث اللّيبيّة والّتي امتدّت آثارها لتمسّ استقرار المنطقة وعلاقات الدّولة بالعالم الخارجي خاصّة جارتها مصر.[3]

ورغم العلاقة الوطيدة بين الثّورة والجمهوريّة العربيّة المصريّة المتّحدة الّتي اتهمّت ليبيا بتورّطها في دعم بريطانيا المنطلقة من قواعدها هناك في مهاجمتها لمصر أيام مشاركتها في العدوان الثّلاثي عليها عام 1956[4] إلاّ أنّ الثّورة تجنّبت الحديث عن هذه القضيّة في جريدتها الرّسميّة رغم صداها الكبير في المنطقة, ويمكن تفسير عزف الثّورة عن الخوض في القضيّة بسعيها للحفاظ على علاقتها بليبيا التي تعد أهمّ معبر للسّلاح المشرقي نحو الجزائر الثّائرة.[5]

---

[1] – هذا ما أشارت إليه الرّوايات التّاريخية وأكّدته الجريدة في مقالاتها عن تلك القواعد مثلما أوردت في هذا الشّأن قائلة:« ...إن فرنسا قد أرست قواعدها العسكريّة في الجناحين(تونس والمغرب) لتتمكّن من منع التنفّس على قلب الوطن المغربي(الجزائر)...», **المجاهد** , «قواعد الاستعمار العسكريّة الفرنسيّة في المغرب العربي يجب أن تزول», المصدر السابق, ص: 11.

[2] – للإشارة فإن القواعد الأمريكيّة متواجدة على الأراضي التّونسيّة والمغربيّة على حد سواء, فيما تعلّق الاسبانيّة منها بالمغرب الأقصى, وقد كانت لها آثار لا تقلّ خطرا على سيادة الدّولتين من الفرنسيّة, خاصّة في إحداث الفوضى داخل الدّولتين. للاقتراب أكثر من الموضوع, قارن بين: الفصل الثّاني, قضية القواعد العسكريّة من خلال الجريدة, ص ص: . الفصل الأول, الأوضاع العامّة في تونس والمغرب, ص ص:

[3] – نقصد هنا توتّر العلاقات اللّيبيّة المصريّة عقب العدوان الثّلاثي على مصر الّذي اتهمّت الأخيرة ليبيا بالتورّط فيه. ينظر: علي شعيب, المرجع السابق, ص ص: 99- 100.

[4] – لقد كان لتواجد القواعد العسكريّة البريطانيّة آثار كبيرة على ساحة الأحداث اللّيبيّة خاصّة بعد اشتراك بريطانيا في العدوان الثّلاثي الّذي شنّته كل من فرنسا وإسرائيل على الجمهوريّة المصريّة المتّحدة عام 1956, انطلاقا من قواعدها العسكريّة في ليبيا والتي اتهمّت بالتورّط المتعمّد في تسهيل المهمّة على بريطانيا وقد أورد في هذا الشّأن علي شعيب حديثا كلاما وتفصيلا شافيا محاولا إثبات التّهمة على الحكومة اللّيبيّة في الوقت الّذي أنكر فيه وزير خارجيّتها مصطفى أحمد بن حليم أن يكون لبلده يد في ذلك مؤكّدا أن بلاده نبّهت على بريطانيا ألاّ تستعمل قواعدها الموجودة على الأراضي اللّيبيّة في أي عمل ضدّ أيّ دولة أخرى إلاّ أنّها فعلت ذلك دون علم الحكومة اللّيبيّة, وقد أفضى ذلك الأمر إلى وقوع البلاد في سلسلة من الاضطرابات على إثر دخول الشّعب اللّيبي في مواجهات مع القوّات البريطانيّة المتواجدة على الأراضي اللّيبيّة نتيجة احتجاج اللّيبيّين على بقائها بعد العدوان الثّلاثي على مصر مما جعل الدّولة تلجأ إلى استخدام العنف من أجل تهدئة الوضع الّذي شهد تصاعدا خطيرا كاد يقضي على الأمن في البلاد. مصطفى أحمد بن حليم, المصدر السابق, ص ص: 63-66. علي شعيب, المرجع السابق, ص ص: 150-154.

[5] – لم تتعرّض الجريدة لقضيّة القواعد العسكريّة في ليبيا رغم تعدّد جهات تلك القواعد, من جهة وآثارها الكبيرة على سيادة البلاد من جهة أخرى, ورغم تناول الجريدة لأوضاع للمملكة اللّيبيّة المتّحدة في مقالها الوحيد حول هذا الموضوع عن ليبيا مكتفية بالإشارة إلى وجود أقلّيّات أجنبيّة في هذا البلد. ينظر: **المجاهد**, «المملكة اللّيبيّة المتّحدة الجناح الأيمن للمغرب العربي الكبير», المصدر السابق, ص: 11. الفصل الأول, الأوضاع السّياسيّة والعسكريّة في ليبيا, ص ص: 38-40.

إن هذا التّوجّه في اهتمام الجريدة بقضيّة القواعد الأجنبيّة في تونس والمغرب بتلك الفرنسيّة منها وكذا حرصها على التّنديد ببقائها ومطالبة الدّولتين بالسّعي للتخلّص منها انطلاقا من تأكيدها في كلّ مرّة على مدى خطورتها على استقلال وأمن البلدين, والّذي نلمسه في جلّ مقالاتها المتعلّقة بتلك الأخيرة [1] لا تفسير له غير حرصها على التّخلّص منها لتخفيف الضّغط على الجزائر الّتي لا ريب في أن الجارتين تمثّلان متنفّسا لثورتها.[2]

لعلّ خير دليل على ما ذهبت إليه الدّراسة ما يبدو واضحا في إحدى مقالات الجريدة في حديثها عن القواعد العسكريّة الفرنسيّة في البلدين قائلة: «أنها قضيّة حياة أو موت بالنّسبة لأقطار المغرب الثّلاثة... إنّ بقاء القوّات الاستعماريّة – تقصد هنا الفرنسيّة هذا ما يؤكّده عنوان المقال– في تونس ومرّاكش؛ تعني بهذه الأخيرة المغرب– معناه احتلالهما من جديد عاجلا أو آجلا. إن الجلاء الكامل هو ضمان الاستقلال التّونسي والمغربي وبداية الاستقلال الجزائري المحتوم.».[3]

ج ـ اهتمام الجريدة في بقضايا اللاّجئين الجزائريّين في تونس والمغرب:

لعلّ أهمّ ما يمكن ملاحظته على القضايا الاجتماعيّة المطروحة في الجريدة هو تركيز تلك الأخيرة على ما تعلّق منها بقضايا اللاّجئين في تونس والمغرب[4], ولعلّ مردّ ذلك كثرة عددهم هناك, هذا فضلا عن اشتداد مأساتهم في هذين البلدين وهو ما يفسّر هميل الجريدة إلى الاهتمام بأوضاع اللاّجئين في المغرب أكثر من اهتمامها بأولئك القاطنين منهم بتونس كما أسلفنا في الفصل السابق.

ويبقى وجه السّلبيّة واضحا في تهميش الجريدة للأوضاع الاجتماعيّة في دول المغرب العربي.[5] ذلك أن تلك الأخيرة لم تكن بأفضل حالا من أوضاع اللاّجئين الجزائريّين هناك, فقد سبقت الإشارة آنفا إلى الأوضاع المتردّية

[1] – ينظر مقالات الجريدة حول قضيّة القواعد العسكريّة في تونس والمغرب: الفصل الثّاني, القضايا السّياسيّة والعسكريّة المغربيّة في الجريدة, ص ص: 43-55.

[2] – في حين تؤكّد الرّوايات أن البلدين يمثّلان متنفّسا للثّورة الجزائرية انطلاقا من كونهما قواعد خلفيّة لها للتّزوّد بالمؤن والسّلاح المجلوب إما من عندها أومن الخارج عبر أراضيها كما أشرنا سلفا, وهو ما تفطّنت إليه فرنسا فعمدت إلى محاولة عزل الثّورة عنهما عن طريق خطّي شال وموريس المكهربين حتّى تضمن عدم اتّصال الثّورة بالعام الخارجي الّذي كانت كلّ من تونس والمغرب تمثّل همزة الوصل للاتّصال به. ينظر: لخضر شريط وآخرون, **إستراتيجيّة العدو الفرنسي لتصفية الثّورة الجزائريّة** , منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في ح و وث نوفمبر 1954, 2007, ص ص: 161-240.

[3] – **المجاهد**, «قواعد الاستعمار العسكريّة الفرنسي في المغرب العربي يجب أن تزول», المصدر السابق, ص: 6.

[4] – ينظر: **المجاهد**, ع ع1– 120. **الفصل الثّاني**, القضايا الاجتماعيّة المغاربيّة من خلال الجريدة, ص ص: 31-32, 37-38, 41.

[5] – اكتفاء الجريدة في حديثها عن قضيّة اللاّجئين الجزائريّين في دول الجوار بأولئك الّذين اتّخذوا من تونس والمغرب ملجأ لهم إلى حين عودة الأمن والاستقرار إلى بلدهم الجزائر. ينظر: **الفصل الثّاني**, قضايا اللاّجئين الجزائريين من خلال الجريدة, ص ص: 31-32, 37-38.

الّتي كانت تحياها دول المنطقة بما فيها تونس والمغرب, لتسجّل أوضاع المجتمع اللّيبي قمة التّدهور, مع ذلك لم تورد الجريدة ذكرا لتلك الأخيرة.[1]

أمّا عن سبب إهمالها لأوضاع هؤلاء يبقى صعب التّفسير في ظلّ وقوف تلك الشّعوب موقفا صارما تجاه دعم القضيّة الجزائريّة, والّذي يبدو جليّا في ضغطها على حكوماتها من أجل دفع تلك الأخيرة لاتّخاذ موقف الدّاعم والمساند لها. ذلك ما تؤكّده الضّغوطات الشّعبيّة الممارسة على حكومتي تونس والمغرب انطلاقا من المظاهرات والاحتجاجات المنادية بإجلاء القواعد العسكريّة من أراضي الدّولتين في إطار المواقف الشّعبية من حادث اختطاف الطّائرة المشار إليه سلفا.

د ـ ميل الجريدة إلى الوحدة في مقالاتها:

سبقت الإشارة سلفا إلى ميل الجريدة للوحدة انطلاقا من اهتمامها البالغ بكل ما تعلّق بها من مؤتمرات وغيرها, إلا أن الملفت للانتباه في اهتماماتها بتلك القضيّة هو اختزالها للمغرب العربي الّذي لا يمكنه تجاوز ظروفه الصّعبة بعيدا عن وحدته في الكيانات الثّلاث: تونس, المغرب والجزائر في حين تستثني بتعبيرها عن المغرب العربي كلا من ليبيا وموريتانيا.[2]

لقد أكدت الجريدة استثناءها لليبيا من مدلول مصطلح المغرب العربي بإضافة مفردة «الكبير» في حديثها عن تلك الأخيرة, نلمس ذلك في صياغتها لأحد عناوين مقالاتها عن تلك الأخيرة الذي جاء في عبارة: «المملكة الليبية المتحدة الجناح الأيمن للمغرب العربي الكبير»[3], ولعل السبب في ذلك يرجع إلى اقتصار دلالة المصطلح على الدول الثلاث المشار إليها سلفا, ولعل للاستعمار الفرنسي دور في تخصيص المصطلح.[4]

---

[1] – للتّأكّد من سوء الأوضاع الاجتماعيّة في دول المغرب العربي؛ تونس, المغرب, ليبيا. ينظر: **الفصل الأوّل**, الأوضاع الاجتماعيّة في تونس, المغرب, ليبيا, ص ص: 31-32, 37-38, 41.

[2] – لقد أشارت الجريدة في مقالاتها عن المغرب العربي إلى كل من: تونس, المغرب, الجزائر على أنها تمثل الوطن المغربي ومن أمثلة ذلك نورد قوله:«هل يقدر لهذه الوحدة المغربية. وهي تدخل طورا حاسما من تاريخها أن تتحقق تحت علم السلام والجلاء والسّيادة الحقّة في كلّ من المغرب والجزائر وتونس...», فالجريدة بهذا اختزلت المغرب ووحدته في هذه الكيانات الثلاثة.

أمّا عن الوحدة الطّبيعيّة فقد كانت شاب إشارة الجريدة إليها إبهام بسبب عدم تحديدها لحدود المغرب العربي من النّاحية الشّرقيّة التي منها يمكن معرفة ما إذا كانت تدخل ليبيا ضمن الإطار الطّبيعي للمغرب العربي وهو ما يمكن لمسه في قولها في ذات المقال:«سلسلة جبل الأطلس الممتدّة عبر المغرب العربي وكثبان رمال الصّحراء الدّافئة من الجنوب, وأمواج البحر الأبيض المتوسط من الشّمال, طبعت هذا الجزء من الدّنيا بطابع موحّد...», وبذلك يبقى الغموض مسيطرا على مفهوم المغرب العربي بالنّسبة للجريد خاصة وأنها تضيف مصطلح الكبير في حديثها عن ليبيا. أمّا موريتانيا فيوحي قولها الّذي جاء فيه:«...في موريتانيا على غرار أقطار ما وراء البحار الأخرى...عرب موريتانيا قرّروا أنّهم «جزء لا يتجزّأ من المغرب العربي»...», (محرّر مجهول), «استفتاء موريتانيا», **المجاهد**, «وحدة المغرب العربي وحدة طبيعيّة وبشريّة», **المجاهد**, ع 29, الأربعاء 17سبتمبر1958, ص: 2.

[3] – **المجاهد**, «المملكة اللّيبيّة المتّحدة الجناح الأيمن للمغرب العربي», المصدر السابق, ص: 11.

[4] – ينظر مفهوم المغرب العربي: الفصل الأوّل, ص: 26-27.

هـ ـ التّوجّه لعرض المواقف المغاربيّة الايجابيّة من الثّورة:

اقتصرت الجريدة في حديثها عن العلاقات المغاربيّة بالثورة على تلك الإيجابيّة منها[1] في الوقت الّذي تغاضت فيه عن ذكر المواقف السّلبيّة المغاربيّة من القضيّة الجزائريّة مثلما سبقت الإشارة إليه في ندوة المهديّة [2], فما دافعها لذلك؟. والسّبب ذلك يرجع بلا شكّ إلى سعي الثّورة الجزائريّة للحفاظ على علاقاتها الطّيّبة مع دول الجوار بما أن الأخيرة تمثّل بالنّسبة إليها منبع الدّعم.[3]

تلكم كانت باختصار السّمات العامّة المميّزة لتوجّه الجريدة في اهتماماتها بالقضايا المغاربيّة, غير أنّ الجدير بالذّكر هو العلاقة الوطيدة بين اختيار اللّسان النّاطق باسم الثّورة الجزائريّة لتلك القضايا في الوقت الّذي غيّبت فيه قضايا أخرى وبين إستراتيجيّة جهة إصدارها – جبهة التّحرير الوطني- في التّعامل مع أشقائها المغاربة, كما يبدو الارتباط وثيقا بين هدف الثّورة من استصدار الجريدة وبين انتقائها للقضايا الّتي تطرحها تلك الأخيرة في أعدادها.

2ـ جريدة والاهتمام بالقضايا المغاربيّة: دراسة نقديّة تاريخيّة:

إنّ السّمات العامّة للقضايا المغاربيّة الّتي كانت محلّ اهتمام الجريدة في أعدادها ال 120[4] تؤكّد دون شكّ أنّ اهتمامات تلك الأخيرة بقضايا المغرب العربي تصبّ كلّها ضمن نقطة واحدة تتمثّل في الاهتمام بتلك المتعلّقة منها بالثّورة الجزائريّة بطريقة أو بأخرى؛ أي تلك الّتي جاءت كنتيجة لصدى الثّورة الجزائريّة في المغرب العربي.[5]

بلغة أخرى يمكن الذّهاب إلى أنّ اللّسان النّاطق باسم الثّورة الجزائريّة لم يهتمّ بتتبع قضايا المنطقة بقدر ما كان

[1] – ينظر: **الفصل الثّاني**, العلاقات الجزائريّة المغاربيّة من الخلال الجريدة, ص ص: 43-46.

[2] – لقد سبقت الإشارة في ثنيات الحديث عن ندوة المهديّة إلى تغاضي الجريدة عن سلبيّة الموقفين التّونسي والمغربي بعيد مؤتمر طنجة, ونقصد هنا موقف النّظامين, ينظر: **الفصل الثّاني**, قضايا الوحدة في جريدة المجاهد, ص ص: 59-70.

[3] – يمكن إرجاع السّبب في ذلك أيضا إلى خوف الجريدة من التّعرّض للمضايقات فقد أشارت عواطف عبد الرّحمان إلى أن المقال الّذي جاء بعنوان:«الخبر المسموم», والمدين لتوقيع تونس على اتفاقيّة عبور أنبوب بترول ايجيلي عبر أراضيها كان سببا في مصادرة السّلطات الفرنسيّة للجريدة, والحقّ أنّ ذلك غير وارد لأنّ المقال قد صدر عام 1958أي بعد مغادرة الجريدة أرض الوطن بالتّالي فإن ذهاب محمّد ودوع إلى قيام الجريدة بمصادرة العدد بنفسها يكون أقرب للمنطق, فأغلب الظّنّ أنّ ذلك كان نتيجة خوفها من استغلال فرنسا لهذا الحدث في تعميق الخلاف بين البلدين أو خوفا من تعرّضها للمضايقة بما أنّها كانت تصدر في تونس- أي الجريدة- . ينظر: **المجاهد**, «افتتاحية: الخبر المسموم», المصدر السابق, ص: 1. عواطف عبد الرّحمان, المرجع السابق, ص: 78. محمّد ودوع, المرجع السابق, ص: 236.

[4] – يمثّل الرّقم المشار إليه في المتن عدد أعداد الجريدة الّتي يشملها إطار الدّراسة المحدّد بالفترة التّاريخيّة مابين(1956-1962). عدد أعداد الجريدة المشتمل عليها إطار الدّراسة, ينظر: تاريخ أعداد **المجاهد**, من العدد1 إلى العدد 120. أحمد جمدي, **الثّورة والإعلام**, المرجع السابق, ص:124.

[5] – يجب العودة إلى القضايا من خلال الجريدة للتّعرف على نوعيّة تلك القضايا, وسيكون التّفصيل في ذلك لاحقا. ينظر: **الفصل الثّاني** , صدى بعض القضايا المغاربيّة في جريدة المجاهد, ص ص: 43-70.

اهتمامه منصبّا على كلّ ما من شأنه خدمة القضيّة الجزائريّة الّتي من أجلها تم استصدار الجريدة,[1] وإلا كيف يفسّر اهتمامه بقضايا الاعتداءات الفرنسيّة على الجارتين تونس والمغرب وتجاوزات الأخيرة على سيادة الدّولتين [2] في الوقت الّذي كانت فيه القواعد الاسبانيّة في المغرب والبريطانيّة في ليبيا لا تقلّ خطورة على البلدين من تلك الفرنسيّة؟.[3]

هكذا وضّحت الجريدة بما سلف عرضه ما يعنيه جلاء القواعد العسكريّة عن البلدين بالنّسبة لثورتها,[4] وإن دلّ هذا على شيء فإنّما يدل على ذكائها في خدمة الثّورة الجزائريّة وبراعتها في اختيار القضايا الّتي من شأنها ضرب عصفورين بحجر واحد, فهي إذ تطرح تلك القضيّة تؤكّد من جهة موقفها الصّارم تجاه جارتيها بما من شأنه توضيح مدى مؤازرتها لشقيقتيها في أهمّ قضيّة بالنّسبة لسيادتهما [5], وهو ما يزيد من توطيد علاقاتها بجارتيها, ومن جهة أخرى فربما هدفت إلى محاولة خدمة الثّورة بطريقتها انطلاقا من حرصها على التخلّص من الضّغط الفرنسي المفروض على الجزائر.[6]

[1] – سبقت الإشارة أثناء التّعريف بالجريدة أنّ أهمّ هدف لاستصدارها يكمن في تعريف الرّأي العام العالمي بحقيقة الثّورة الجزائريّة وتوضيح أهدافها من خلال إيصال صوتها على العام الخارجي قصد كسب الدّعم لها والتّركيز في ذلك على الدّعم المغاربي انطلاقا من كسب تأييد الدّول المغاربيّة الشّقيقة كونها خطوة أولى نحو تحقيق الوحدة المغاربيّة التي هي من أهمّ أهداف الجزائر بعد تحقيقها لاستقلالها والّتي كانت أحد أهدافها الموضّحة في بيان أوّل نوفمبر 54. ينظر أهداف الجريدة وأهداف الثّورة: **الفصل الأوّل** , التّعريف بجريدة المجاهد الثّورية, أهداف الجريدة, ص ص: 20-21. بيان أوّل نوفمبر, عمّار بومايدة, المرجع السابق, ص ص: 325-326.

[2] – لمعرفة اهتمام الجريدة بقضيّة القواعد العسكريّة الفرنسيّة دون غيرها. ينظر أهم أحد مقالات حول قضيّة القواعد العسكريّة : **المجاهد** , «آخر ضغط على تونس ومرّاكش», ع 27, , ص:4. **المجاهد** , «القواعد العسكريّة الفرنسيّة في المغرب العربي يجب أن تزول», المصدر السابق, ص ص:6-7. **المجاهد** , «هذه المقرّرات سطّرت مصير المغرب العربي- أنظر كيف اختصرت قضيّة محاربة مؤتمر طنجة للقواعد العسكريّة في الفرنسي فقط-», ص:11.

[3] – لمعرفة الدّور الكبير الّذي لعبته تلك القواعد على ساحة الأحداث والّتي لا تقلّ أهمّية عن ذلك الّذي لعبته القواعد الفرنسي المنتصبة على الأراضي التّونسيّة والمغربيّة. ينظر: الفصل الأول الأوضاع العامّة في كلّ من تونس, المغرب, ليبيا, ص ص: 27-41.

[4] – حسب الجريدة فإن الجلاء الفرنسي عن تونس والمغرب يعني متنفّسا للثّورة الجزائريّة وبالتّالي يكون تحقيقها لاستقلال الجزائر أكثر إمكانيّة وسهولة من أي وقت مضى. ينظر: لخضر شريّط وآخرون, المرجع السابق, ص: 76.

[5] – لقد أبدت موقفا حازما تجاه قضيّة القواعد العسكريّة المنتصبة على أراضيها يتعذر إيراد أمثلة لذلك في هذا الموضع تجنّبا لكثرة التّكرار المخلّ بالدّراسة, وللتّعرف على مواقف الجريدة يمكن الرّجوع إلى: الفصل الثّاني, قضيّة القواعد العسكريّة من خلا الجريدة, ص ص: . مقالات المجاهد الخاصّة بالقضيّة ينظر: **المجاهد** , «آخر ضغط على تونس ومرّاكش», ع 27, , ص:4. **المجاهد** , «القواعد العسكريّة الفرنسيّة في المغرب العربي يجب أن تزول», المصدر السابق, ص ص: 6-7.

[6] – بلغة أخرى ربّما هدفت الجريدة من ذلك إلى السّعي الجاد لمحاربة القواعد العسكريّة المنتصبة على الأراضي التّونسيّة والمغربيّة انطلاقا من التّنديد بخطورتها محرّضة البلدين على التّخلّص منها بالتّالي يكون لها التّمكّن من التّخلّص من الضّغط الّذي تمارسه تلك الأخيرة عليها بمحاولاتها الرّامية لعزل الثّورة عن الخارج.

فإذا نظرنا إلى التّوجّه في اهتمام الجريدة بتلك القضيّة من هذا الباب فإنّ ذلك يعني الاعتراف بنجاحها في القضيّة الّتي من أجلها تم استصدارها, وهذا ما يثبت عليها صبغة الجريدة الثّوريّة الهادفة. بالمقابل يعني ذلك إبعادها عن تهمة التّحيّز إلى قضايا تونس والمغرب دون ليبيا وموريتانيا.

لكنّ كونها وسيلة إعلام قد يجعلها تؤاخذ على إهمالها قضايا هامّة على رأسها قضيّة الاعتداء البريطاني على مصر انطلاقا من القواعد البريطانيّة في ليبيا, و كذا محلّ الأخيرة من التّهمة الموجّهة إليها بشأن التّورّط في القضيّة, ثمّ أليست علاقة ليبيا بمصر الّتي تعدّ أهمّ سند للثّورة الجزائريّة قضيّة جديرة بالطّرح في الجريدة الّتي كان يفترض بها على الأقل إبداء موقف المقرب للعلاقات؟.[1]

أمّا على الصّعيد الاجتماعي للبلدان المغاربيّة فمّما تؤاخذ عليه الجريدة, تهميشها للقضيّة الأوضاع الاجتماعيّة المتدهورة في المغرب العربي[2] كونها لا تقلّ أهمّية بالنّسبة لتلك البلاد عن قضيّة القواعد العسكريّة خاصّة وأنّ الجريدة تطرّقت إلى أوضاع اللاّجئين الجزائريّين هناك فقد كان جديرا بها على الأقل الإشارة إليها بين ثنيات حديثها عن أوضاع هؤلاء لأنها ليست بأفضل بكثير من حال اللاجئين, فعلى الأقل كان جديرا بها التعرض لتلك الأوضاع ولو من باب إحاطة العام بما خلف الاستعمار في البلدان المجاورة للتّنبيه بمآل البلاد في حال استمرار العام في سكوته عن مصير الجزائر الثّائرة بتفاقم خطورة النّتائج.

3ــ جريدة المجاهد والقضايا المغاربيّة دراسة نقديّة للطّرح والمضمون:

على الرّغم من أنّ اهتمامها الجريدة بالقضايا المغاربيّة قد انصبّ على تلك المتعلّقة منها بقضايا الشّقيقتين تونس والمغرب إلاّ أنّ ذلك لا يعني أنّها لم تتعرّض كليّة للقضايا اللّيبيّة, كما لا يعني ذلك أيضا تفصيل الجريدة في قضايا البلدين, ذلك ما يبدو واضحا في اختلاف نوعيّة القضايا المطروحة ومضامين تلك الأخيرة, هذا ستعرّج عنه الدّراسة في هذا الموضع, وعموما فإن ذلك يبدو واضحا فيما يلي:

[1] – رغم الصّدى الكبير الّذي أحدثته قضيّة المشاركة البريطانيّة في العدوان الثّلاثي على مصر عام 56 سواء على صعيد العلاقات الدّوليّة بما فيها العلاقات اللّيبيّة البريطانيّة والأمريكيّة وكذا المصريّة على صعيد العلاقات الدّاخلية بين النّظام اللّيبي والشّعب الّذي رفع احتجاجات عنيفة تطوّرت إلى التّدخّل البريطاني لمساعدة الحكومة اللّيبيّة في تهدئة الوضع الّذي كان قاب قوسين أو أدنى من دخول البلاد في حرب داخليّة بين أنصار الحكومة اللّيبيّة وبين المعارضين لسياستها تجاه بريطانيا في الوقت الّذي كانت فيه المملكة المتّحدة تعيش اضطرابا بين أقاليمها الثّلاث والحكومة الإقليميّة من جهة وبين فروع الأسرة السّنوسيّة من أجل وراثة العرش من جهة أخرى في الأثناء الّتي سيطرت فيها الدّول الأجنبيّة على كلّ شيء في الدّولة بحكم اعتماد الأخيرة عليها في اقتصادها كما سبقت الإشارة في الفصل الأوّل خلال الحديث عن الوضع العام في ليبيا بين 1956-1962, إلاّ أنّ الجريدة أهملت الحديث عن تلك الأخيرة قارن بين ما كتبته الجريدة في مقالها الوحيد عن الوضع في ليبيا وبين ما ميّز الوضع العام في ليبيا. **المجاهد**, «المملكة اللّيبيّة المتّحدة الجناح الأيمن للمغرب العربي الكبير», المصدر السابق, ص: 11. علي شعيب, المرجع السابق, ص ص: 83-100. محمّد عثمان الصّيّد, المصدر السابق, ص ص: 90-95.

[2] – قارن بين تناول الجريدة لها وبين حقيقة الوضع الاجتماعي في بلدان المغرب العربي أيّام صدور الجريدة: **الفصل الأوّل**, الوضع الاجتماعي في بلدان المنطقة, ص ص: 31-32, 37-38, 41. **الفصل الثّاني**, القضايا الاجتماعيّة من خلال الجريدة, ص ص: 55-58.

سياسيّا:

يبدو أنّ الجريدة الثّوريّة قد كانت غاية في الدّهاء عندما حرصت كلّ الحرص على التّركيز في القضايا المغاربيّة الّتي تناولتها بالطّرح على الإشارة إلى مكانة القضيّة الجزائريّة من تلك القضايا ومدى علاقتها الوطيدة بها, من ذلك مثلا تأكيدها في حديثها عن الدّعوة المغربيّة لعقد مؤتمر طنجة على توقف نجاح الوحدة المغربيّة على استقلال الجزائر, هذا ما نلمسه في التجائها إلى اقتضابها العبارات المتعلّقة بهذا الجانب عند حديثها عن تلك القضايا, وفيما يلي شواهد عن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

ـ ففي حديثها عن قضيّة الوحدة المغربيّة في مؤتمر طنجة الثّلاثي أوردت قائلة: «بما أنّ الغرب يواصل تعنته ويمنع وحدتنا عن طريقها الطبيعي وهو استقلال الجزائر.».

ـ كما نلمس إصرارها على جعل الجزائر محور قضايا المغرب العربي في البلاغ المشترك للمثّلي كلّ من حزب الاستقلال المغربي وحزب الدّستور الجديد التّونسي الّذي تعمّدت أن تقتضب منه ما تعلّق بقضيّة الجزائر, وهو ما نلمسه في قولها:«إنّ ممثّلو الحزبين سجّلوا وحدة نظرهم في المشاكل القائمة بالشّمال الأفريقي وعلى رأسها ضرورة استقلال الجزائر.».[1]

ـ في حين نجدها تؤكّد على كون الجزائر السّبب الأوّل في توحيد المغرب العربي في قولها الّذي جاء فيه: «الاتّحاد الّذي تقرر في طنجة هو بالخصوص تجسيم لإرادة مليونا من المغاربة ينتصبون واقفين- إلى جانب الجزائر المكافحة- أمام الاستعمار الفرنسي سدّا للدّفاع بمساندتهم للشّعب الجزائري.».[2]

ـ ولم يقتصر ربطها للقضايا المغاربية بالقضية الجزائرية على تلك المتعلقة منها بالوحدة بل نلمس ذلك أيضا في حديثها عن قضيّة القواعد العسكريّة الفرنسيّة المنتصبة على الأراضي التّونسيّة والمغربيّة وهو ما يتوضّح في قولها: «إنّ الجلاء الكامل هو ضمان استقلال تونس والمغرب وبداية استقلال الجزائر.».[3]

ـ وقضيّة قصف ساقية سيدي يوسف التّونسيّة من قبل القوّات الفرنسيّة هي الأخرى سعت لربطها الجريدة بقضيّة الجزائر الثّائرة هذا ما لمسناه في ما جاء في البلاغ الّذي أوردته الجريدة والصّادر عن جبهة التّحرير الوطني بخصوص الحادث, والّذي جاء فيه: «وهكذا يقوم الدّليل على أنّ حكومة فرنسا الّتي انتصبت منذ 6 فيفري بالجزائر ليست قادرة على التّفكير في سياسة جديدة.».[4]

---

[1] – **المجاهد**, «طريق الوحدة المغربية», المصدر السابق, ص: 2.

[2] – **المجاهد**, «افتتاحية: مؤتمر طنجة: مرحلة حاسمة», المصدر السابق, ص: 1.

[3] – **المجاهد**, «قواعد الاستعمار العسكريّة الفرنسيّة في المغرب العربي يجب أن تزول», المصدر السابق, ص: 6.

[4] – **المجاهد**, «قرية ساقية سيدي يوسف الشّهيدة فضحت مسؤوليّة الاستعمار العالمي وجسّمت وحدة المغرب العربي», المصدر السابق, ص: 6.

أمّا فيما تعلّق بطرح الجريدة لقضايا ليبيا فقد انصبّت حول قضايا لا يمكن القول بأنّها ثانوية لكنّها ليست بفي الأهمّية بحجم القضايا الّتي غيّبتها وعلى رأسها قضيّة القواعد العسكريّة الأجنبيّة في هذا البلد الشّقيق. غير أنّه يتعذّر الخوض في الموضوع بأكثر تفاصيل تجنّبا للتّكرار غير المتعمّد.

أمّا اجتماعيّا:

سبقت الإشارة إلى أنّ اهتمام الجريدة بالقضايا الاجتماعيّة المغاربيّة كان منصبّا على تلك المتعلّقة منها باللاّجئين الجزائريّين في تونس والمغرب, لكن يبقى التّساؤل عن طرح الجريدة لقضايا هؤلاء؟. هذا ما سيتمّ تفسيره في هذا الموضع.

لا بدّ من الاعتراف بتقصير الجريدة في طرحها لقضايا اللاّجئين الجزائريّين في كلّ من تونس والمغرب, ومكمن ذلك يبدو واضحا في اكتفائها عند تعرّضها لقضايا بتوصيف أوضاعهم المأساويّة على حدّ تعبيرها [1], مهمّشة دورهم الفعّال في دعم الثّورة الجزائريّة بإعطائها الدّفع اللاّزم لنجاحها, وكدليل على ذلك نورد فيما يلي بعضا من عناوين المقالات المتعلّقة بقضايا اللاّجئين الجزائريّين في تونس والمغرب المطروحة في الجريدة, والّتي من شأنها توضيح مضمونها:

ـ «اللاّجئون الجزائريّون يداهمهم الشّتاء »[2], والّذي يبدو واضحا من خلاله مضمون المقال الّذي يتحدّث عن أوضاع هؤلاء وقد صادفهم فصل الشّتاء.

ـ «حقائق مرّة عن اللاّجئين الجزائريّين بالمغرب».[3] في هذا العنوان أيضا نلمس محتوى المقال الّذي يتناول الأوضاع الصّعبة للاّجئين الجزائريّين بالمغرب وتونس.

ـ «ما وصل إلى اللاّجئين الجزائريّين من إعانات ».[4] لقد تعرّضت الجريدة في هذا المقال أيضا إلى نفس الموضوع في إطار حديثها عن الإعانات المقدّمة للاّجئين.

لقد اكتفت الجريدة بالحديث عن قضيّة الوضع المزري للاّجئين مهملة بالمقابل قضيّة أخرى لعلّها لا تقلّ أهمّيّة عن تلك الأخيرة, وهي قضيّة الدّعم الّذي قدّمه هؤلاء للثّورة, إذ لا يمكن الإنكار بأي حال من الأحوال أنّ تلك

[1] – ينظر: قضيّة اللاّجئين من خلال الجريد: **الفصل الثّاني**, القضايا الاجتماعيّة, ص ص: 55-58.

[2] – **المجاهد**, «اللاّجئون الجزائريّون يداهمهم الشّتاء», المصدر السابق, ص: 3.

[3] – **المجاهد**, «حقائق مرّة عن اللاّجئين الجزائريّين بالمغرب», المصدر السابق, ص: 4.

[4] – **المجاهد**, «ما وصل إلى اللاّجئين الجزائريّين من الإعانات», **المجاهد**, ع42, الاثنين 11ذو القعدة1378هـ- 18/ 5/ 1959م, ص: 2.

الفئة قد لعبت دورا كبيرا في دفع البلدين إلى مساندة ودعم الثّورة.[1]

ولقد أكدت الرّوايات التّاريخيّة في ذات الصّدد أنّ اللاّجئين الجزائريّين في كلّ من تونس والمغرب, خاصّة الأولى قد لعبوا دورا كبيرا في دفع النّظامين إلى مساندة ودعم الثّورة الجزائريّة, وذلك على مستويات عدّة, لعلّ أهمّها قيامهم بتوفير المأوى والزّاد للثّوّار [2], وهنا يطرح تساؤل حول التّناقض الّذي قد يبدو واضحا بين قيامهم بتلك المهمّة بينما هم أصلا يعيشون ظروفا قاسية أغلب الظّنّ أنّها لا تسمح بذلك؟.

صحيح أنّ أحوال هؤلاء اللاّجئين كانت صعبة إلاّ أنّه ليس ثمّة مبالغة في الذّهاب إلى كونهم استطاعوا تقديم خدمات غاية في الأهمّية للثّورة, ذلك أنّ مخيّماتهم كانت ملجأ للثّوّار المحاربين في الجزائر قرب الحدود خاصّة عند انهزامهم أين جعلوا منها مكانا لتلقّي العلاج والتّزوّد بالمؤن, وكذا الاختفاء عن أعين الإدارة الاستعماريّة. بالاستناد إلى ما أكّده أحد اللاّجئين في محاورتنا له. [3] وللإشارة فإنّ هذا الأمر يعني المقيمين منهم على الأراضي التّونسيّة كونهم أفضل حالا من هؤلاء المقيمين منهم في المغرب.[4]

من جهة أخرى لا يمكن تجاهل الدّور الفاعل للاّجئين الجزائريّين في كسب الدّعم لثورتهم انطلاقا من استعطافهم للجماهير الشّعبيّة على الأراضي اللاّجئين موضحّين لها مدى حاجة ثورتهم الماسة إلى الدّعم اللاّزم لإنقاذ الشّعب الّذي يعاني الجور والظّلم الّذي لم تمضي فترة طويلة على ما عانى مثّله التّونسيّون والمغاربة يوما ما على يد نفس الاستدمار.[5]

ويبدو أنّ هؤلاء اللاّجئين قد نجحوا في كسب الدّعم لثورتهم فقد آثر إخوانهم المغاربة والتّونسيّون الوقوف إلى جانب أشقّائهم الأخيرين في محنتهم متّخذين من المظاهرات والاحتجاجات أسلوبا للضّغط على حكوماتهم طالبين منها دعم الشّعب الشّقيق في ثورته ضدّ العدو المشترك الّذي لا تزال الدّولتين تعاني ظلمه وجوره انطلاقا من قواعدها العسكريّة المنتصبة على أراضيها.[6]

---

[1] – تلك القضّيّة كانت على عكس الجريدة محلّ اهتمام المراجع الّتي تعرّضت لقضايا اللاّجئين, ينظر: ابراهيم, مياسي, المرجع السابق, ص ص: 209-210. صالح عسول, «اللاّجئون الجزائريّون بتونس ودورهم في الثّورة 1956- 1962», **رسالة ماجستير** في التّاريخ الحديث, جامعة الحاج لخضر بباتنة, قسم التّاريخ والآثار, 2008-2009م.

[2] – خالد نزار, المصدر السابق, ص ص 100-152, 158-160. عامر رخيلة, «الثّورة الجزائرية والمغرب العربي», **مجلة المصادر** , ع1, 1999م, ص ص: 139-157. مديني بشير, المرجع السابق, ص ص: 46-50.

[3] – اللاّجئ الجزائري إلى تونس, لقاء شخصي مع السّيد سليم المنّي في منزله بقمار, يوم 15ماي2014م.

[4] – المصدر نفسه. خالد نزار, المصدر السابق, ص ص: 158-160.

[5] – أحمد الخطيب, المرجع السابق, ص ص: 208-209. لقاء شخصي مع السّيّد سليم المنّي, التّاريخ السابق.

[6] – اللاّجئ أحمد براهمي, المصدر السابق. ابراهيم مياسي, المرجع السابق, ص ص: 200-210.

لقد أكدت الرّوايات أنّ الضّغط الشّعبي قد لعب دورا هامّا ورئيسيّا في توجيه المواقف المغاربيّة من القضيّة الجزائريّة والذي كان من ورائه جهود اللّاجئين, وذلك مثال ما كان للضّغط الشّعبي من دور في تحرك الحكومتين التّونسيّة والمغربيّة لدعم القضيّة الجزائريّة عند اختطاف الطّائرة غير مبالية بالنّتائج [1], فالمغرب مثلا لم يتوان عن إعلان إدانته الصّريحة للحادث رغم حاجته الماسّة إلى المساعدات الفرنسيّة غير مبال بنتائج موقفه على بلاده.[2]

لقد كان للضّغط الشّعبي الكبير على النّظامين انطلاقا من الاحتجاجات والمظاهرات دور فاعل في اتّخاذ البلدين تلك المواقف الصّارمة تجاه القضيّة الجزائريّة, بل أكثر من ذلك فإنّ اتّجاه الشّعوب المغاربيّة إلى مهاجمة القواعد الفرنسيّة المنتصبة على أراضيها ومن ثمّ دخولها في صراع مع القوّات المتواجدة هناك, بعث على مسارعة لعلّ السّبب في اتّخاذ الأنظمة المغاربيّة وعلى رأسها النّظامين التّونسي والمغربي لتلك المواقف والسّبب يكمن دون شكّ وإن لم يكن الوحيد في خوفها من الدّخول في مواجهة مع شعبيهما.[3]

بعد كلّ ما سبق عرضه يتبيّن مدى بعد الجريدة عن السّبب الحقيقي الّذي كان وراء المواقف المغاربيّة الدّاعمة للثّورة الجزائريّة فهي على عكس ما ذهبت إليه تلك الأخيرة من أنّها نابعة من صميم قناعة النّظامين بعدالة القضيّة الجزائريّة وواجبهما كجارتين الوقوف إلى جانبها لتحقيق غايتها الرّامية إلى افتكاك استقلالها من أيدي العدو الفرنسيّ الظالم [4], مع ذلك لا يمكن الإنكار دور قناعة النّظامين بأنّ استقلال الجزائر يعني الأمن والاستقرار التّونسي والمغربي, فما دامت فرنسا قريبة منهما فذلك يعني تدخّلها الدّائم في شؤون البلدين.

وعلى الرّغم من عمل الجريدة على تغييب وجه السّلبيّة في المواقف المغربيّة والتّونسيّة من الثّورة [5], إلاّ أنّه ليس بالإمكان مؤاخذتها على تغييب مثّل تلك القضايا بما أنّها جريدة ناطقة باسم ثورة هي بحاجة ماسّة إلى كسب

---

[1] – رغم أنّ النّظامين التّونسي والمغربي قد ارتبطا باتّفاقيّات مع فرنسا تمنعهما من اتّخاذ موقف معاد لفرنسا إلاّ أنّ الضّغط الشّعبي الّذي اتّخذ من المظاهرات لغة للتّعبير عن إدانته لاختطاف الطّائرة في أكتوبر 56 قد أفضى إلى إبداء الحكومتين موقف المندّد بالحادث فاعتبرته المغرب تعديّا على سيادتها وكذلك أدانته تونس. ينظر: أحمد الخطيب, المرجع السابق, ص ص: 235-239.

[2] – فقد المغرب الإعانة الفرنسيّة بإعلانه هذا الموقف فلجأ إلى طلب العون من (الو. م.إ) وقد سبقت الإشارة إلى هذا في الفصل الأوّل. ينظر الفصل الأوّل, الوضع العام في المغرب الأقصى, ص ص: 32-38.

[3] – ينظر: أحمد الخطيب, المرجع السابق, ص: 239.

[4] – يبدو ذلك واضحا في مقالات الجريدة حول قضيّة الدّعم المغربي للجزائر. ينظر: **الفصل الثّاني** , المواقف المغربيّة من القضيّة الجزائريّة, ص ص: 43-70.

[5] – يبدو ذلك جليّا في تغييبها لسلبيّة الموقفين التّونسي والمغربي مثلا من الثّورة في ندوة المهديّة الّتي وصفتها بالنّاجحة والأمثلة في ذلك كثيرة لا يتّسع مجال الدّراسة لعرضها ويبقى الموقف السّلبي الوحيد الّذي تعرّضه الجريدة ممثّلا في توقيع تونس اتفاقيّة عبور أنبوب البترول ايجيلي عبر أراضيها رغم محاولة قادة الثّورة الجزائريّة ثني النّظام التّونسي عن ذلك بالمقابل يبقى تغييبها لقضيّة الموقف المغربي من الحدود الجزائريّة المغربيّة الّذي أراد ضمّ أجزاء من أراضي تلك الأخيرة إلى حيز دولته الجغرافي والّذي سوف تستمر قضيته إلى ما بعد الاستقلال أهمّ المواقف السّلبية الّتي غيّبتها الجريدة على الإطلاق, ويبقى سبب تغييبها لهذا الموقف بالذّات غاية في الغموض. ينظر: **الفصل الثّاني**, قضيّة مؤتمرات الوحدة السّياسيّة المغاربيّة من خلال الجريدة, ص ص: 59-65.

دول جوارها, خاصّة وأنّ عدوّها المتحيّن للفرص للإيقاع بينها وبين جاراتها يبدو على أتم الاستعداد ليجد ثغرة يتمكن بواسطتها من إقناع الجارتين تونس والمغرب بالتّخلّي عن مساندة الثّورة الجزائريّة, [1] والمقصود هنا هو حرص الجريدة على عدم تمكين العدوّ من الاطلاّع على مثل تلك المواقف حتّى لا يتحين الفرصة للإيقاع بينها وبين جاراتها, هذا من جهة ومن جهة أخرى قد يكون السّبب في ذلك استراتيجيّا نابع من حرصها على التّأكيد للشّعوب والأنظمة المغاربيّة أنّها لا تريد فقدان علاقاتها الطّيّبة بها ومن ثم يتسنّى لها الحفاظ على علاقاتها بجيرانها وتفويت الفرصة على فرنسا لإفساد العلاقات الجزائريّة المغاربيّة.

أما ثقافيّا: فيعاب على الجريدة إهمالها قضايا الطّلبة الجزائريّين في دول الجوار خاصّة تونس والمغرب رغم ما كان لهؤلاء من دور فعّال في الثّورة تؤكّده الرّوايات المتعلّقة بالموضوع [2], ورغم أهمّيّة تلك القضيّة إلاّ أنّ الجريدة تجاوزتها كما تجاوزت الحديث عن الأوضاع الاجتماعيّة الصّعبة والظّروف القاسية الّتي كان يعيشها الطّلبة الجزائريّون في تونس والمغرب [3], فقد وصف أحد المسؤولين الجزائريّين [4] أوضاع المقيمين منهم على الأراضي التّونسيّة قائلا: «...أمّا بتونس فإنّ حالة الفقر, والفاقة المخجلة, الّتي يعنيها الجزائري قد أثرت نوعا ما على دراسته فالنّاجحين في الامتحان غالبا ينالون درجة قريب من الحسن أو دون ملاحظة...».[5]

والواقع أنّ تلك الأوضاع الطّالبيّة مستقاة دون أدنى شكّ من الأوضاع الّتي كان يحياها اللاّجئون الجزائريّون في تلك البلاد, وقد أكّد لنا أحد الّذين كانوا يوما من صفوف هؤلاء الطّلبة أنّ ظروفهم لم تكن لتسرّ أبدا, وأنّ من استطاع منهم التّغلّب عليها ومواصلة الدّراسة الّتي آثر الكثير من أبناء اللاّجئين هناك الانسحاب منها بمجرّد حصوله على الشّهادة الابتدائية, يعدّ من أنجب الطّلاّب وأكثرهم تحمّسا.[6]

---

[1] – هذا ما تفسّره قضيّة أنبوب بترول ايجيلي – قابس والمحاولات الفرنسيّة لكسر الوحدة المغربيّة الّتي بناها مؤتمر طنجة الثّلاثي. لمعرفة تلك المحاولات ينظر: الفصل الثّاني, نتائج مؤتمر طنجة الثلاثي, ص ص:. لخضر شريّط وآخرون, المرجع السابق, ص ص: 214-238.

[2] – هذا الموضوع حضي باهتمام الدّراسات المختلفة. ينظر: عسول صالح, اللاّجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثّورة 1956- 1962م, **رسالة ماجستير** في التّاريخ الحديث, جامعة الحاج لخضر بباتنة, قسم التاريخ والآثار, 2008-2009م. محمّد صالح الجابري, للتّعرف على دور هؤلاء الطّلبة في الثّورة والّذي كان موضوعا لعدد من المؤلّفات والمذكّرات الأكاديميّة ينظر: عسول صالح, «اللاّجئون الجزائريّون بتونس ودورهم في الثّورة 1956- 1962». محمّد صالح الجابري, **النّشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريّين بتونس 1900– 1962م**, الشّركة الوطنيّة ن وت, الجزائر, 1983م, ص ص: 95- 149. عقيب السّعيد, **دور الاتّحاد العام للطّلبة المسلمين الجزائريّين خلال ثورة التّحرير 1955–1962م**, مؤسّسة كوشكار ن وت, 2008م, ص: 147.

[3] – كمثال على ذلك ما وصف به محمد صالح الجابري أوضاع الطّلبة الجزائريّين في تونس من أنّها وضعيّة مزريّة . ينظر: محمّد صالح الجابري, ا لمرجع السابق, ص ص:100, 102. القضايا الثّقافية في الجريدة, **الفصل الثّاني**, ص ص: 69-70.

[4] – المسؤول المشار إليه في متن الكلام هو وزير الشّؤون الثّقافية. السّعيد عقيّب, المرجع السابق, ص: 147.

[5] – السعيد عقيّب, المرجع نفسه, ص ص: 147-148.

[6] – حسب أحد اللاّجئين المدعو سليم المنّي في لقاء شخصي بمنزله في قمار, يوم20/ 4/2004م.

غير أنّ الجدير بالذّكر هو أنّ هؤلاء الطّلبة ورغم قساوة الظّروف الّتي كانوا يعيشونها عملوا جاهدين على خدمة الثّورة التّحريريّة الّتي تعلّق عليها كل الآمال في تحرير البلاد من ظلمة الاستعمار الفرنسي, فكانت لهم بصمات في ذلك تبدو واضحة في مجموع المحاضرات والمهرجانات...الخ, الّتي شاركوا فيها في إطار التّعريف بالثّورة. كما كانت لهم بصمات في تحرير لسان حال جبهة التّحرير الوطني(F.L.N).[1]

ولم تكن بأحسن حال من تلك الّتي عرفها إخوانهم على الأراضي التّونسيّة والّتي يمكن اختصارها في وصف أحد المسؤولين الجزائريّين[2] الّذي جاء فيه: «توجد طائفة من أبنائنا تعيش عيش الفاقة والخصاصة, وهي مؤلّفة من 140 طالبا يتلقّون العلوم العربيّة, والدّينيّة بمعاهد فاس, ومكناس(...)إنّهم من حيث المسكن لا يألمون كثيرا لأنّ إخواننا من موسري المغرب, والجزائر قد اشتروا لهم دارين(...)أمّا من حيث المادّة فتصوّروا أنّهم لا يتناولون من الحكومة المغربيّة إلا إعانة قليلة لا تتجاوز ألفي فرنك لكلّ طالب شهريّا.».[3]

تلك هي بكلّ اختصار أوضاع الطّلبة الجزائريّين بتونس والمغرب, والّتي تجاوزت الجريدة الحديث عن قضيّتهم رغم أهمّيتها كما أهملت الحديث عن دورهم في الثّورة[4], ولم نجد لذلك تفسيرا غير أنّها ربّما رأت في طرحها لأوضاع لأوضاع اللاّجئين الجزائريّين في هذين البلدين الشّقيقين شمل أوضاع الطّلبة أيضا, ذلك أنّ تلك الأخيرة هي جزء من أوضاع اللاّجئين هناك, غير الجدير بالذّكر هو أنّ قضيّتهم قضيّة ثقافيّة, وإن كان للوضع الاجتماعي دور فيها.

ومجمل القول أنّ الجريدة النّاطقة باسم الثّورة الجزائريّة سعت إلى طرح القضايا المغاربيّة الّتي جاءت كانعكاس للمواقف المغاربيّة من القضيّة الجزائريّة؛ فقضيّة السّاقية مثلا هي قبل كلّ شيء ردّ فعل فرنسي على الدّعم التّونسيّ للثّورة الجزائريّة إذا استثنينا الدّوافع الأخرى لتلك الجريمة اللإنسانيّة [5], وربّما هدفت من ذلك إلى الجريدة التّأكيد للرّأي العام مدى أهمّية استقلال الجزائر بالنّسبة لأمن المنطقة توضيحا منها لخطورة احتلالها على تلك الأخيرة.

[1] – عقيّب السّعيد, المرجع السابق, ص ص: 150- 151.

[2] – ذلك المسؤول هو وزير الشّؤون الثّقافيّة. عقيب السّعيد, المرجع السابق, ص: 151.

[3] – عقيّب السّعيد, نفسه, ص ص: 151-152.

[4] – ينظر: جريدة المجاهد, ع ع1-120.

[5] – لقد أكّد الطّاهر بلخوجة في هذا الإطار أن قصف ساقية سيدي يوسف التّونسيّة في الثّامن من فيفري العام 1958م كان سببه دعم الأخيرة للثّوّار الجزائريّين, وقد سبقت الإشارة إلى ذلك سابق, ينظر: الطّاهر بلخوجة, المصدر السابق, ص ص:45 -50.

الخاتمة

الخاتمة:

بعد دراستنا لموضوع سعينا جاهدين ليكون أكثر جدّيّة لما له من أهمّية بالغة بين مختلف المواضيع المتعلّقة بالتّاريخ المعاصر لبلدان المغرب العربي, بذلنا فيه ما وسعنا بذله من مجهود لإخراجه في أحسن صورة, خلصت بنا الدراسة إلى جملة من النتائج الهامة, تتمحور تلك الأخيرة حول ما يلي ذكره:

لعبت الدّعاية الفرنسية المغرضة المجندة لتشويه الثّورة الجزائريّة دورا فاعلا في دفع تلك الأخيرة إلى الأخذ بعين الاعتبار أهمّية الإعلام, هذا ما يجسده استصدارها لعدد من الجرائد التي كانت جريدة المجاهد أهمها على الإطلاق, لتصبح تلك الأخيرة التي أغلب الظن أنها جاءت كرد فعل على إنشاء مصلحة العمل البسيكولوجية الفرنسية في أفريل من العام 1956م, بعد مضي زمن وجيز اللسان المركزي الوحيد الناطق باسم الثّورة الجزائرية.

ويبدو أن جريدة "المجاهد" الصادرة في منتصف شهر جوان من ذات العام لم تكن أوّل جريدة تتخذ من لسان حال جبهة التحرير الوطني صفة لها, فقد كانت "جريدة المقاومة" السّباقة في تلك الميزة, فيما كان انفرادها بصفة اللسان المركزي الوحيد الناطق باسم الثورة بتخويل من مؤتمر الصّومام المنعقد في ال 20 من أوت 1956م.

وبما أن جريدة "المجاهد" الثورية قد ظهرت في غمرة حرب التحرير التي كانت تخوضها البلاد ضد أخطر استعمار في العالم, فقد حملت على عاتقها مسؤولية السعي لتحقيق أهداف الثورة الجزائرية انطلاقا من مهمتها الإعلامية الهادفة, والتي ما من شك في أنها تمكنت وإلى حد كبير في تحقيق عدد منها, وعلى رأسها لعب دور الوسيلة الفعالة في تحقيق التواصل بين الثوار, وكذا التعبئة الجادة للثورة الجزائرية فقد تم بفضلها وعبرها التحاق أحد مشاهير الثورة المدعو اللواء خالد نزار بالأخيرة من تونس, هذا ما أكده في مذكراته, كما أنه لا ينكر فضلها في التعريف بالقضية الجزائرية في الداخل والخارج.

من جملة القضايا الّتي شكّلت محورا لمواضيع مقالات جريدة "المجاهد" النّصف شهريّة تلك المتعلّقة منها بقضايا المغرب العربي, والتي كانت محور موضوع هذه الدراسة القائمة على التعرض لتلك الأخيرة على ضوء ما جاء في ذات الجريدة, محاولة تناولها من مختلف جوانبها في حدود ما يسمح به مجال الأخيرة.

رغم استقلال الدول المغاربية الثلاث ممثلة في كل من تونس, المغرب وليبيا إلا أن استقلالها المنعوت بالتام ظل وهما بالنسبة للأمر الواقع, ذلك أن الأوضاع الموروثة من الاستعمار, والمتدهورة لتلك الدول على جميع الأصعدة اضطرتها إلى التضحية بسيادتها الكاملة لقاء مساعدات تتلقاها من الدّول الّتي كانت قبل زمن وجيز

ترزح تحت وطأة ظلمها بناء على ما سمي بمعاهدات الصداقة التي لم تكن في الحقيقة سوى مظهر من مظاهر الاستعمار.

اتّخذت الدّول المغاربيّة موقفا حازما يقوم على الدّعم المادّي والمعنوي تجاه القضيّة الجزائريّة, يقوم أولاها على تزويدها بإعانات شتّى وعلى أصعدة عدّة, يعد تزويدها بالأسلحة, وكذا السّماح لها بالاتّخاذ من أراضيها قواعد خلفيّة أهمّها على الإطلاق.

كانت نتائج الدّعم المغاربي للثّورة الجزائريّة غاية في السّلبيّة على تلك الدّول, تجسّدت نتائجها في جملة من الاعتداءات العسكريّة الفرنسيّة على الأراضي التّونسيّة والمغربيّة الّتي كانت الحدوديّة منها الأكثر عرضة لها في إطار ما أسمته السّلطات الفرنسي "بعمليات التتبع" المستهدفة للثوار الجزائريين.

بالمقابل لم تتوانى جبهة التحرير الممثل الأوحد للثورة الجزائرية عن الاعتراف لها بالجميل مبدية موقفا المستنكر لما تتعرض له الجارتين تونس والمغرب من اعتداءات وتجاوزات على سيادتها انطلاقا من القواعد الفرنسية المنتصبة على أراضيها, ومنددة ببقائها هناك انطلاقا من توضيح مدى خطورة ذلك على استقلالهما.

مثلت قضية ساقية سيدي يوسف التونسية التي بدأت بقصف فرنسي للقرية لتنتهي بالتدخل الأنكلوساسوني لحلها, منعرجا حاسما في تاريخ المغرب العربي المعاصر حيث زادت من دفع الرغبة التونسية-المغربية في الوحدة. وقد أخطأت فرنسا في اتخاذها للاعتداءات على الدولتين سبيلا لصرفهما عن دعم الجزائر الثائرة, هذا ما أكدته قضية الساقية التي زادت من التمسك التونسي بدعم الثورة.

وعلى صعيد آخر فقد عاش اللاّجئون الجزائريون في تونس والمغرب أوضاعا مزرية جعلتهم في حاجة دائمة للمساعدات الإنسانية, الأمر الذي دفع بالجبهة إلى الاهتمام بتوفير ما أمكن توفيره من المساعدات التي من شأنها توفير ولو أبسط الأشياء لتحسين أوضاع هؤلاء اللاّجئين.

شكل مؤتمر طنجة الثلاثي المنعقد بتاريخ 22 أفريل 1958م مرحلة حاسمة في تاريخ المنطقة, وقد حقق نجاحا أكدته المحاولات الفرنسية الفاشلة, الرامية لكسر الوحدة المغاربية المنطلقة من وحدة التاريخ والنضال المشترك الجامع لدول الوحدة, غير أن وحدة الهدف المتمثل في السعي لتحقيق الاستقلال التام لدول المنطقة مثلت أهمها على الإطلاق, ذلك أنه بمجرد تحققه لأحد الدول تتراجع عن الوحدة.

لم تقتصر مشاريع الوحدة المغاربية على الجانب السياسي المبني على السعي لتحقيق استقلال تام غير منقوص بل تعدته إلى السعي للوحدة الاقتصادية الهادفة إلى بناء اقتصاد مشترك من أجل تطوير الاقتصاد المغربي في وقت عرفت فيه دول المنطقة تكاملا اقتصاديا طبيعيا من شأنه إخراج المغرب العربي من تخلف الاقتصادي.

لم تقتصر الرغبة الساعية لتحقيق الوحدة المغاربية على الأنظمة والهيئات السياسية بل طلبة المغرب العربي هم أيضا عملوا جاهدين على دعوة بلدانهم إلى العمل على تكريس الوحدة المغاربية التي جعلت من استقلال الجزائر أول خطوة لتجسيد ونجاح الوحدة. وقد انطلق هؤلاء الطلبة من أسلوب المؤتمرات الطلابية لتحقيق مراميهم.

تلك هي القضايا التي مثلت محور اهتمام الجريدة في أعدادها ال 120. والتي تصب كلها في نقطة واحدة تتمثل في صدى القضية الجزائرية في دول الجوار وانعكاسات مواقفها من تلك الأخيرة. ولقد أهملت الجريدة مقابلها قضايا أخرى شهدتها دول المنطقة لا تقل أهمية عن تلك التي جعلتها موضوع مقالاتها المتعلقة بالقضايا المغاربية, ولعل أهمها قضية القواعد البريطانية المنتصبة على الأراضي الليبية انعكاساتها على الأخيرة.

ويبدو أن جريدة "المجاهد" الثورية التي استطاعت من خلال أسلوبها الرائع في طرح المقالات المتعلقة بالقضايا المغاربية التعريف بهوية الثوار انطلاقا من التعريف بمستوى محرري مقالاتها والقائمين عليها, قد كانت قمة في الدهاء في اختيارها للقضايا المغاربية التي من شأنها خدمة أهداف الثورة بداية بكسب الدعم المغاربي لها.

وإذا كانت هذه الدراسة قد سلطت الضوء على القضايا المغاربية المطروحة في الجريدة فإن الأخيرة لا تزال تزخر بقضايا أخرى لها من الأهمية بالنسبة للجريدة وللثورة الجزائرية من ورائها ما للقضايا المغاربية منها ما أسدل عليه الستار كقضية التعذيب في الجريدة, فيما تبقى أخرى في انتظار دراسات لاحقة تتخذ منها محورا لمواضيعها.

فهل ستحظى تلك القضايا باهتمام الدراسات الأكاديميّة الجادّة يوما ما أم أنها ستبقى كامنة بين سطور الجريدة؟. وهل كان اهتمام الجريدة بطرحها لنفس سبب اهتمامها بطرح القضايا المغاربيّة؟. هذا ما ستجيب عنه الدّراسات الآحقة.

الملحق رقم: 1[1]

خريطة توضيحيّة لمواقع بعض المناطق المغربيّة وحدود الجزائر مع جيرانها.

[1] . **جريدة المجاهد**, ع 101, الإثنين 31 جويلية 1961, ص: 6.

ملاحق

البيبليوغرافيا

بيبليوغرافيا البحث

المصادر:

1-المصادر العربية:

أ – المصدر الأساسي:

جريدة **المجاهد**، ع ع1- 120.

ب- المذكّرات الشخصيّة:

- بن بلّة أحمد، **مذكّرات أحمد بن بلّة**، تر: العفيف الأخضر، منشورات، دار الآداب، بيروت، ط3، 1981م.

- بلخوجة الطّاهر، **الحبيب بورقيبة سيرة زعيم: شهادة على عصر** ، الدّار الثّقافة ن، القاهرة، ط 1، 1419هـ/ 1999م.

- بورقعة لخضر، **شاهد على اغتيال الثّورة**، دار الحكمة، الجزائر، ط2، أفريل2000م.

- الجيلالي حسّان، **قصّة العودة: مذكّرات عائد من الرديف تونس إلى وادي سوف الجزائر في صائفة الاستقلال 1962**، دار هومه،ن وت، الجزائر،ج1، 2011م.

- خير الدّين محمّد، **مذكّرات خير الدّين ومشاركة في جمعيّة العلماء وجبهة التّحرير الوطني ومجلس الثّورة** ، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، ج2.

- الصّيّد محمّد عثمان، **محطات من تاريخ ليبيا مذكّرات رئيس الحكومة اللّيبيّة الأسبق** ، أعدّ للنّشر: طلحة – – جبريل، طوب للاستثمار والخدمات، الرّباط، ط1، 1996م.

- كافي علي، **مذكّرات مناضل من المناضل السّياسي إلى القائد العسكري 1945–1962**، دار القصبة ن، الجزائر، 1999م.

- لخضر الحاج(العقيد)، **قبسات من ثورة نوفمبر54كما عايشها العقيد الحاج لخضر** ،كت: الطّاهر حليس، شركة الشهاب، الجزائر.

- متيجي بلقاسم، **حرب الجزائر : يوميّات فتى مجاهد من 1947 إلى 1962**، منشورات الم. و. د .وب في ح. و. وث أوّل نوفمبر 1954، الجزائر.

- المدني أحمد توفيق، **حياة كفاح**، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، ط2، 1988م.

- لمقامي محمّد، **رجال الخفاء:مذكّرات ضابط في وزارة التّسليح والاتّصالات العامّة** ، تر: علي ربيب، Edition Anep، 2005م.

- نزار خالد، **روايات معارك حرب التّحرير الوطنيّة 19581962**، تر: مهنى حمدوش، منشورات الشّهاب، 2002م.

ج- المؤلّفات:

-البكّوش الهادي، **الاعتداء الفرنسي على ساقية سيدي يوسف الوقائع والتّداعيات**، تع: أحمد العايب ومحمّد بلحاج، منشورات المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنيّة، 2008م.

- ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، دار البيان، ج3، ج6.

- عبّاس محمّد، **ثوّار ...عظماء**، مطبعة دحلب، الجزائر، الكتاب الأوّل.

- عبد الوهاب حسن حسني، **خلاصة تاريخ تونس**، تح: حمادي الساحلي، دار الجنوب ن، تونس، ماي 2011م.

- لاندو روم، **تاريخ المغرب في القرن العشرين** ، تر: نيقولا زيادة، دار الكتاب، الدّار البيضاء، المغرب، 1963م.

- مفدي زكرياء، **تاريخ الصّحافة العربيّة في الجزائر** ، جم وتح: أحمد حمدي، مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، 2003م.

- ملاّح عمّار، **محطّات حاسمة في ثورة أوّل نوفمبر54**، دار الهدى، الجزائر، 2007م.

- الميلي محمّد، **فرانز فانون والثّورة الجزائريّة** ، الشّركة الوطنيّة ن وت، الجزائر، ط 1، بيروت لبنان، 1393هـ/ 1973م.

- ،.، **مواقف جزائريّة**، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، ط1، 1984.

- نايت بلقاسم مولود قاسم، **ردود الفعل داخلا وخارجا على ثورة نوفمبر 54 أو بعض مآثر فاتح نوفمبر** ، دار البعث ن، قسنطينة، الجزائر، ط1، 1404هـ/ 1984م.

- الورتلاني الفضيل، **الجزائر الثّائرة**، دار الهدى ط . ن. ت، عين مليلة، الجزائر.

2-المصادر الأجنبيّة:

Le ، **Les Archives de revolution Algeriene**،Mouhamed Harbi 1981. ، Paris،Editions Jeune Afrique

المـراجع:

أ-المراجع الأجنبيّة:

-ابراهيم نبيلة وآخرون، **الأمير عبد الكريم الخطابي**، دار العودة، بيروت، 1985م.

- أزغيدي محمّد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير 1956-1962**، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، 1984م.

- بالهادف بن سالم بن الطّيّب، **سوف تاريخ وثقافة**، مطبعة الوليد ن، الجزائر، مارس2008م.

- بوحوش عمّار، **التّاريخ السّياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 2، 2005م.

- بوعزيز يحي، **ثورات الجزائر في القرنين التّاسع عشر والعشرين: من شهداء ثورة أوّل نوفمبر**، دار الهدى، الجزائر، 2008م.

-.-، **من وثائق جبهة التّحرير الوطني الجزائريّة**، ج3، دار الغرب ن.ت.

- بومايدة عمّار، **بومدين والآخرون: ما قاله... وما أثبتته الأيّام...**، دار المعرفة، الجزائر، 2008م.

- تواتي دحمان وآخرون، **الثّورة التّحريريّة في أقاليم توات 1956-** 1962م.

- تايليت علي، **العلاقات الأمريكيّة الجزائريّة 1954-1980: توازن بين الملحة والمبدأ**، منشورات ا لم. و.د.ب في ح.و.ث أول نوفمبر1954.

- الجابري محمّد صالح، **النّشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريّين بتونس 1900- 1962م**، الشّركة الوطنيّة ن وت، الجزائر، 1983م.

- بن جراد بلقاسم بن محمّد، **قابس عبر التّاريخ**، مطبعة الخدمات السّريعة، قابس، 2001م.

- الجنيدي خليفة وآخرون، **حوار حول الثّورة**، المركز الوطني للتّوثيق والصّحافة والإعلام، ج3.

- حبيب هنري، **ليبيا بين الماضي والحاضر**، تر: شاطر إبراهيم، منشورات المنشأة الشعبية ن.ت.ط، ط 1، 1998م.

- حمدي أحمد، **الثّورة الجزائريّة والإعلام**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995م.

- الخطيب أحمد، **الثّورة الجزائريّة: دراسة وتاريخ**، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1958م.

- بن خلف التّميمي عبد الملك، **أضواء على المغرب العربي: رؤية عربيّة مشرقيّة**، دار البصائر، الجزائر، 2011م.

- داهش علي، **الحركات الوطنيّة المغربيّة في مواجهة الحماية الاسبانيّة 1926–1956**م.

- دياب فؤاد، **المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر**، الدّار القوميّة ن. ت، القاهرة.

- الذّوّاد رشيد، **علي البلهوان: حياته وآثاره**، دار عطارد، تونس، ط1.

- رشدي راسم، **طرابلس الغرب في الماضي والحاضر**، ط1، 1953م.

- الزّبيري محمّد العربي وآخرون، **كتاب مرجعي عن الثورة 1954– 1962**، منشورات الم ود وب في ح و وث أوّل نوفمبر 1954، 2007م.

- سان بروت شارل، **القوميّة العربيّة بديل للتّطرّف الدّيني**، تر: مسطفاي جندي، دار مارينور.

- سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثّقافي 1954– 1962**، دار البصائر، الجزائر، ج 10، 2007م.

- الشّاطر خليفة وآخرون، **تونس عبر التّاريخ: الحركة الوطنيّة ودولة الاستقلال** ، مركز الدّراسات والبحوث الاقتصاديّة والاجتماعيّة، تونس، 2005م.

- الشّرقاوي محمود، **حرب الاستقلال المغرب– مراكش: قبل الحماية، عهد الحماية، إفلاس الحماية** ، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة.

- شريّط لخضر وآخرون، **إستراتيجيّة العدو الفرنسي لتصفية الثّورة الجزائريّة**، منشورات المركز الوطني للدّراسات والبحث في ح و وث نوفمبر 1954، 2007م.

- شعيب علي، **أسرار القواعد البريطانيّة في ليبيا**، المنشأة العامة ن وت، ط2، مارس 1982م.

- بن شقرين أحمد، **أرجوزة من زهرة الآس عن جامع القرويين بفاس**، مطبعة فضالة، 1414هـ/ 1994م.

- الشّقيري أحمد، **الجامعة العربيّة: كيف تكون جامعة وكيف تكون عربيّة** ، دار بوسلامة ط. ن.ت، تونس، 1979م.

- صغير مريم، **مواقف الدّول العربيّة من القضيّة الجزائريّة 1954-1962**، دار الحكمة، الجزائر، 2012م.

- العايب معمّر، **مؤتمر طنجة المغاربي، دراسة تحليليّة تقييميّة**، دار الحكمة، الجزائر، 2010م.

- عبد الرّحمان عواطف، **الصّحافة العربيّة في الجزائر دراسة تحليليّة لصحافة الثّورة الجزائريّة 1954-1962**، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، 1985م.

- عقيّب السّعيد، **دور الاتّحاد العام للطّلبة المسلمين الجزائريّين خلال ثورة التّحرير 1955-1962م**، مؤسّسة كوشكار ن وت، 2008م.

- علوان عبد الكريم، **الوسيط في القانون الدّولي العام**، مكتبة الثّقافة ن.ت، عمان، 1417هـ/ 1997م.

- عمّار عوّادي، **الحركة الوطنيّة والنّشاط الثّوري بوادي سوف 1918-1957**، مطبعة سخري، الوادي، ط1، 2011م.

- غربي الغالي، **فرنسا والثّورة الجزائريّة، 1954- 1958**، غرناطة ن وت، الجزائر، 2009م.

- غلاّب عبد الكريم، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي** ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ط 1، ج1، 1426هـ/ 2005م.

- الفرحي بشير كاشد، **مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962**، طبعة وزارة المجاهدين، 2007م.

- فريديك بلوكان جاك درجي، **خفايا اغتيال المهدي بن بركة: كشف جريمة دوليّة**، تر: محمّد صبح.

- قنّان جمال، **المقاومة المغربية ضد الاحتلال الفرنسي: من احتلال فاس إلى معركة الهري 1911-1914م**، دار هومه، الجزائر، 2008م.

- كريم عبد الكريم، **من تاريخ الحركة الوطنية أحمد بلاّفريج**، الرّباط.

- اللّولب حبيب حسن، **التّونسيّون والثّورة الجزائريّة** ، دار السّبيل ن.ت، الجزائر، ط 1، ج1، 1430هـ/ 2009م.

- مجموعة من المؤلّفين السّوفييت، **تاريخ الأقطار العربيّة المعاصر** ، تر: دار التّقدّم، دار التّقدّم، الاتّحاد السّوفييتي، ج2، 1975م.

-محمّد فرج المقدم، **العدوان الثّلاثي على مصر وقائعه وأحداثه**، الدّار القوميّة ن. ت.

- محمّد السّيّد سليم، **تطوّر السّياسة الدّوليّة في القرنين التّاسع عشر والعشرون** ، دار الفجر الجديد، القاهرة، ط2، 1425هـ/ 2004م.

- مصطفى فؤاد، **محمّد الخامس وكفاح المغرب العربي**، الدّار القوميّة ط ون.

- معراف اسماعيل، **الإعلام حقائق وأبعاد**...، ديوان المطبوعات الجامعيّة، ط2.

- مقلاتي عبد الله، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثّورة التّحريريّة 1945-1962**، دار بوسعادة ن و ت، الجزائر، ج1، 2013م.

- الودريغي عبد الرّحيم، **خفايا المغرب المستقل(1956- 1962)**، الدّار البيضاء، المغرب.

- ..، **فاس في عهد الاستعمار الفرنسي 1912-1956**، مطبعة المعارف الجديدة، الرّباط، ط1، 1992م.

- ودوع محمّد، **الدّعم اللّيبي للثّورة التّحريريّة**، مؤسّسة كوشكار ن وت، 2008م.

- ياغي إسماعيل أحمد، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، مكتبة العبيكات، الرياض، ط1، 1421هـ/2000م.

ب- المراجع الأجنبيّة:

Ben jamin Stora. Akram Ellyeas, les 100 Portes Du Magreb, Eedition Dahalab, Alger, 1999,

Benjamin Stora، **dictionnaire biographique، des militonts nationalstes Algeriens، 1926- 1954، lharattan**، parise، 1985.

Regard sur l'Histoire de l'Algerie، Editions At Turath، Dgazair.

Mustapha Kraiem، **La classe ouviére tunisienne et la lutte de libération national(1939-1952)**، Tmp U GTT، 1980، 46.

اللّقاءات شخصيّة:

-لقاء شخصي مع الشيخ براهمي أحمد بمنزله في تغزوت، يوم2014/4/4م.

-لقاء شخصي مع الحاجة براهمي يمينة بمنزلها في قمار، يوم ،2014/4/28م.

-لقاء شخصي مع السّيد المنّي سليم في منزله بقمار، يوم 15ماي2014م.

الموسوعات:

- بلقاسمي بوعلام وآخرون، **موسوعة أعلام الجزائر 1954- 1962**، منشورات المركز الو، د وب في ح ووث أوّل نوفمبر 1954، 2007م.

-بن يوب رشيد، **دليل الجزائر السّياسي**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ط1، 1999م.

-جزارة السّعيد وساعي نواري، **المفيد في المصطلحات التّاريخيّة**، منشورات عشاش، الجزائر، 2007م.

-(مؤلّف مجهول)، **قصّة وتاريخ الحضارات العربيّة بين الأمس واليوم(تونس ... والجزائر): موسوعة تاريخيّة جغرافيّة حضاريّة**، الجزائر، 1998م.

-(مؤلّف مجهول)، **موسوعة السّياسة**، المؤسّسة العربيّة ط ون، ط1،ج1، 1981م.

-(مؤلّف مجهول)، **الموسوعة العسكريّة**، المؤسّسة العربيّة للد ون، ط1، 1979م.

-مرتاض عبد المالك ، **دليل مصطلحات الثّورة 1954 – 1962**، منشورات المركز الوطني دوب في ح و وث نوفمبر54، الجزائر.

-ناظم عبد الواحد الجاسور، **موسوعة علم السّياسة**، دار مجدلاوي، الأردن، ط1، 2004م.

الرّسائل الأكاديميّة:

-عسول صالح، اللاّجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثّورة 1956- 1962، **رسالة ماجستير** في التّاريخ الحديث، جامعة الحاج لخضر بباتنة، قسم التاريخ والآثار، 2008-2009م.

-مقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة، **رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر**، جامعة منتوري بقسنطينة، قسم التاريخ والآثار، 2008-2009م.

الملتقيات:

-حمدي أحمد، « دور الدّبلوماسيّة من منظور صحافة الثّورة»، **الملتقى الوطني الأول حول تطور الدبلوماسية** ، منشورات المركز الوطني للدوب في ح و ث نوفمبر54، الجزائر.

-زهير احدّادن، «استراتيجيّة الثورة الجزائريّة في التّجنيد والتّعبئة الجماهيريّة منذ اندلا ع الثّورة إلى غاية مؤتمر الصّومام»، **بحوث ودراسات الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد**، المركز الوطني دوب في ح و وث نوفمبر54، الجزائر.

-لونيسي رابح ، «المجاهد ودورها في الحرب النّفسيّة »، **بحوث ودراسات الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد**، المركز الوطني دوب في ح و وث نوفمبر54، الجزائر.

مديني بشير , «الهجرة السّوفيّة نحو تونس»، **الملتقى الأول لتاريخ الثورة 54 – 57**، المنظمة الولائية لأبناء الشهداء، يومي 16، 2000/2/17م.

المجلات:

-رخيلة عامر، «الثّورة الجزائريّة والمغرب العربي»، **مجلة المصادر**، ع1، 1419هـ/ 1999م.

-تايليت علي، «العلاقات الفرنسيّة الأمريكيّة وحرب الجزائر 1956-1960»، **مجلّة الذّاكرة**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ع08، صفر1428هـ/مارس 2008م.

-بن بوزة صالح،« وسائل الإعلام في الجزائر من الثّورة إلى الاستقلال »، **مجلّة الثّقافة** ، ع108، س20 ، ماي-جوان 1995م.

فهرس الأعلام:

-أ-

ابراهيم الشّلحي: 39.
أبو بكر القادري: 59.
أحمد بلاّفريج: 34، 35، 61.
أحمد بن بلّة: 78.
أحمد بومنجل: 23، 61.
أحمد الشريف السّنوسي:39.
أحمد فرانسيس:61.
الأخضر بن طوبال: 18.
ادريس العيساوي: 39.
آلان سافاري: 34.

-ب-

الباهي الأدغم: 59.
Bourges Maunouroمونورو بورج: 19.

-ج-

جمال عبد النّاصر: 60، 61.

-ح-

الحبيب بورقيبة: 27، 28، 29، 44، 49، 50، 65.
حسن البناني: 57.
الحسن الثّاني: 34، 35.

-خ-

خير الدّين التّونسي: 32.

- د-

ديغول: 62، 64.

-ر-

رضا مالك: 23.
رويير لاكوست: 16.

-س-

سعد دحلب: 23.
السّعيد دحماني: 25.
سي البكاي: 34.

-ص-

صالح بن يوسف:22، 28، 61.
الصّدّيق المنتصر: 39.

-ط-

الطّاهر بلخوجة: 50، 51.

-ك-

كريم بلقاسم: 15، 23، 24، 72

-ع-

عبّان رمضان: 15، 17.
عبد الله ابراهيم: 34.
عبد الله عابد السّنوسي:40.
عبد الحفيظ بوصوف:46، 72.
عبد الحميد بن باديس: 15.
عبد الحميد مهري: 61.
عبد الكريم الخطابي: 33، 34.
علاّل الفاسي: 34، 35، 61.
علي البلهوان: 65.
علي كافي: 17.
عمر أوعمران: 15.
عمر شنيب: 39.
عيسات ادير: 64.

-غ-

غي موليه: 34، 45.

-ف-

الفاضل بن زكري: 39.
فاطمة تيمقرانت: 33.
فرانز فانون: 23، 72.
فرانكو (رئيس الحكومة الاسبانية):
فرحات عباس: 15، 60.

-ل-

لخضر بورقعة: 17.

-م-

محمّد ادريس السّنوسي: 38.
محمّد البشير الابراهيمي: 15.
محمّد بن علي السّنوسي: 41.
محمّد بن يحي: 23.
محمّد الخامس: 27، 33، 35، 44.
محمّد خير الدّين: 59.
محمّد شنيق: 29.
محمّد عثمان الصّيّد: 38، 39، 40.
محمّد كعّو: 56.
محمّد لمقامي: 77.
محمّد الميلي: 22، 58، 59، 60.
محمود المنتصر: 37، 38.
مصالي الحاج: 23.
مصطفى بن حليم: 39، 40، 79.
مصطفى العجيلي: 41.
منوّر مروش: 23.
المهدي بن بركة: 35، 61.
المهدي السّنوسي: 39.

-هـ-

هنري دونانت:

-ي-

بن يوسف بن خدّة: 15.

فهرس الأماكن والبلدان

-أ -

الاتّحاد السّوفييياتي: 23.

الأربعاء ايراثن (قرية في القبائل الكبرى): 15.

الأردن: 60.

آسيا: 24.

افري أوزلاقن: 16.

أفريقيا: 24، 33.

آفني: 33، 53.

ألمانيا الاتحاديّة:15، 53..

أمريكا: 38، 50، 51.

أمريكا اللاتينية: 24.

الأوراس: 17، 18، 22.

ايجيلي: 67، 75، 77، 83، 89.

ايطاليا: 28.

-ب-

باتنة: 23.

باريس: 19، 20، 22، 26، 27، 32، 33، 41، 43، 45، 63.

برج سوفابيلين: 64.

برقة: 37، 39.

بريطانيا:39، 40، 79.

بن جرير: 33.

بنزرت: 27، 48، 49، 50.

بنغازي: 38.

بني منقولات قرب يني(القبائل الكبرى): 23.

بوبكر(قرية مغربيّة): 53.

-ت-

تازة: 27.

تاغزوت: 27.

تطوان: 23، 33.

توقرت: 55.

تونس: 19، 21، 22، 23، 24، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 38، 43، 46، 49، 50، 52، 55، 56 57، 58، 60، 61، 62، 64، 65، 68، 69، 77، 78، 80، 81، 82، 84، 85، 86، 87، 89.

تيرزا عيسى(قرية مغربيّة): 15.

تيزي وزو: 15.

-ج-

جبال الرّيف: 27.

الجزائر: 16، 17، 18، 21، 22، 23، 24، 25، 27، 28 ، 31، 33، 34، 43، 49، 51، 53، 55، 56، 60، 62، 63، 65، 66، 69، 70، 71، 72، 77، 80، 82، 83، 85، 87، 90.

جزر الكناري: 33.

جزيرة جربة: 29.

الجغبوب: 39.

جنيف:63.

-ح-

الحسيمة: 27.

-د-

الدّار البيضاء: 34، 52.

الدراع(قرية مغربيّة): 53.

درعة: 33.

دوار فريقات(قرية بذراع الميزان): 15.

-ذ-

ذراع الميزان: 15.

-ر-

الرّأس الأبيض: 33.

الرّباط: 33، 35، 52.

الرّيف المغربي: 27، 33.

-س-

ساقية سيدي يوسف: 30، 31، 46، 48، 49، 73، 74، 85.

سان فرانسيسكو: 23.

سبتة: 22، 33.

سبو(واد في المغرب): 36.

السّربون: 34.

سويسرا: 63.

سيدي سليمان(منطقة مغربيّة): 33.

- س-

سويسرا: 63.

-ش-

شفشاون(قرية مغربيّة): 27.

الشّمال الأفريقي: 26، 30، 44، 59، 61، 62.

-ص-

الصّحراء الجزائرية: 17، 33، 56.

الصّحراء الغربية: 33.

الصخيرة: 31.

-ط-

طرابلس: 23، 26، 39، 41، 55.

طرابلس الغرب: 26.

طرفاية: 31، 34، 35.

طنجة: 28، 32، 34، 54، 55، 59، 60، 62، 63، 64، 65، 67، 68، 69، 73، 74، 77، 85، 89.

-ع-

العراق: 20، 24، 61.

عنابة: 24.

المغرب الأقصى: 15، 19، 21، 22، 24، 27،

-ف-

فاس: 32، 36، 51.

فرنسا: 16، 17، 18، 21، 23، 24، 27، 28، 31، 33، 34، 49، 51، 55، 56، 57، 60، 62، 63، 65، 66، 68، 77، 80، 82، 83، 84، 85، 87، 90.

فزّان: 37.

فلسطين: 35.

-ق-

قابس: 89.

القاهرة: 22، 33، 34، 35، 73.

القبائل الكبرى: 23.

قسنطينة: 23.

-ل-

لوزان: 63.

ليبيا: 28، 38، 39، 40، 41، 46، 54، 55، 56، 67، 77، 78، 79، 81، 84، 86.

-م-

المتوسط(البحر): 28، .

المحيط الأطلسي: 33، 60.

مدريد: 27.

مراكش: 37.

مصر: 24، 26، 29، 33، 34، 41، 79، 84.

مضيق مسينا: 28.

28، 30، 32، 33، 38، 41، 43، 46، 52، 53، 55، 56، 57، 58، 60، 62، 63، 65، 69، 77، 78، 82، 85، 87.

مكناس: 52، 90.

مليلة: 22، 33.

المنستير:29.

المهديّة: 63، 64، 82.

موريتانيا: 27، 59، 81، 84.

-ن-

النّاظور: 27.

نواصير: 33.

نيويورك: 45.

-هـ-

الهند الصينية: 20، 23.

-و-

وادي سوف: 56.

وجدة: 57، 59.

ورقلة: 55.

«و. م. إ»: 34، 47، 52.

وهران: 46.

-ي-

يولهو: 33

فهرس الأحزاب والجمعيّات والمنظّمات

-أ-

الاتّحاد التّونسي للشّغل: .66.

الاتّحاد الدّولي للمخابرات: 30.

الاتّحاد الدّيقراطي للبيان الجزائري: 15، 23.

اتّحاد الشّغل المغربي: 35، 65.

اتّحاد الطّلبة المسلمين الجزائريّين: 68، 69.

الاتّحاد العام لشغّيلة المغرب: 35.

الاتّحاد العام لطلبة تونس:69.

الاتّحاد العام للطّلبة المسلمين الجزائريّين بتونس: 69، 70.

الاتّحاد القومي للطّلبة المغاربة: 69.

الاتّحاد الوطني للقوى الشّعبيّة: 35.

أحباب البيان والحرّية: 23.

الأمم المتّحدة: 30، 40، 45، 47، 52، 57، 63، 65، 66، 75.

-ج-

جامعة الدّول العربيّة: 30، 40.

جبهة التّحرير الوطني: 15، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 31، 32، 44، 46، 47، 48، 49، 55، 61، 62، 68، 74، 85، 90.

جمعيّة الطّلبة المسلمين الجزائريّين: 69.

جمعيّة الطّلبة المسلمين لشمال أفريقيا: 33، 63، 67.

الجمعيّة العامّة للأمم المتّحدة: 45، 47.

جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريّين: 15، 58، 72.

جيش التّحرير المغرب العربي: 32، 33، 34، 51.

جيش التّحرير الوطني الجزائري: 16، 17، 48، 54، 57.

-ح-

حركة انتصار الحرّيات الدّيمقراطيّة: 61.

الحزب الدّستوري التّونسي: 29، 59، 65، 74، 85.

حزب الاستقلال المغربي: 34، 35، 59، 60، 85.

حزب الشّعب الجزائري: 15، 18، 23.

-ص-

الصّليب الأحمر الدّولي: 47، 57.

-ف-

فدراليّة جبهة التّحرير بفرنسا: 23.

-ل-

لجنة تحرير المغرب العربي: 33، 34، 38، 57.

لجنة التّنسيق والتّنفيذ: 15، 17، 21، 44، 61.

لجنة الشّؤون الاجتماعيّة المغربيّة: 38.

لجنة القوت الدّوليّة: 57، 76.

لجنة العمل المرّاكشيّة: 34.

-م-

المجلس الوطني للثّورة الجزائريّة: 15، 18، 23، 61.

منظّمة اليونسكو: 30.

-ن-

نجم شمال أفريقيا: 65.

-هـ-

الهلال الأحمر الجزائري: 32، 37، 56.

-و-

وداديّة الجزائريّين المسلمين: 57.

فهرس الموضوعات

مقدّمة..... 08.

الفصل الأوّل

المغرب العربي و ظهور جريدة المجاهد

أوّلا– التّعريف بجريدة المجاهد:..... 14-25.

1-ظروف ظهور الجريدة: ..... 14-17.

2-دوافع ظهور الجريدة:..... 18-20.

3-مراحل ظهور الجريدة و اهتماماتها:..... 20-25.

ثانيا– الأوضاع العامّة لبلدان المغرب العربي:..... **26-41**.

أ-تحديد المصطلح:..... 26-27.

ب-الوضع العام في المغرب العربي:..... 27-41.

1-الوضع العام في تونس:..... 28-32.

2-الوضع العام في المغرب الأقصى:..... 32-38.

3-الوضع العام في ليبيا:..... 38-41.

الفصل الثّاني

صدى بعض القضايا المغاربيّة في جريدة المجاهد

أوّلا– دراسة بعض القضايا المغاربيّة الدّاخليّة من خلال جريدة المجاهد:..... 43–58.

1–القضايا السّياسيّة و العسكريّة في الجريدة:..... 43–54.

1–1–المواقف الرّسميّة المغاربيّة من القضيّة الجزائريّة في جريدة المجاهد:..... 43–46.

1–2–قضايا السّيادة و القواعد العسكريّة في الجريدة:..... 46–54.

2–القضايا الاجتماعيّة المغاربيّة في جريدة المجاهد:..... 55–58.

ثانيا– دراسة قضايا الوحدة المغاربيّة من خلال جريدة المجاهد:..... 59–70.

1–الوحدة السّياسيّة: مؤتمرات الوحدة 1956–1962..... 59–65.

1–1–مؤتمر طنجة الثّلاثي في الجريدة:..... 59–63.

1–2–ندوة المهديّة في الجريدة:..... 63–65.

2–قضايا الوحدة الاقتصاديّة في الجريدة:..... 65–69.

2–1–مؤتمر طنجة النّقابي في الجريدة:..... 65–66.

2–2–قضيّة البترول المغاربي:..... 66–69.

3–الوحدة الثّقافيّة (الطّلاّبيّة) في الغرب العربي من خلال الجريدة:..... 69–70.

الفصل الثّالث

جريدة المجاهد و القضايا المغاربيّة دراسة نقديّة

أوّلا– جريدة المجاهد والقضايا المغاربيّة دراسة نقديّة أدبيّة وفنيّة:..... 72–76.

1–المستوى الأدبي والفنّي للجريدة:.....72–75.

2–المجاهد و القضايا المغاربيّة دراسة فنيّة منهجيّة:..... 75–76.

ثانيا–القضايا المغاربيّة في الجريدة دراسة نقديّة تاريخيّة:..... 77–90.

1–السّمات العامّة للقضايا المغاربيّة المطروحة في الجريدة:..... 77–82.

2–جريدة المجاهد و الاهتمام بالقضايا المغاربيّة دراسة نقديّة تاريخيّة:..... 82–84.

3–جريدة المجاهد و القضايا المغاربيّة دراسة نقديّة للطرح و المضمون:..... 84–90.

الخاتمة..... 92–94.

الملاحق:..... 96–99.

بيبلوغرافيا البحث:..... 101–108

فهرس الأعلام.....110–111.

فهرس الأماكن والبلدان:..... 112–114.

فهرس الأحزاب الجمعيّات المنظّمات:..... 115–116.

فهرس الموضوعات:..... 117–119.